وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم ىالتسجيل(ط1): **181835086045**

رقم التسجيل(ط2): **181835085994**

مذكرة مقدمة ضمن متطلباتنيل شهادة الماستر **LMD**، تخصص: أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

سيميائية المكانفي رواية " ليل "

" لجورج يرق "

إعدادالطالبتين:

–بن شعبان هالة

–شبابحة أمال

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
1	ربيعة حمادي	أستاذ محاضر"أ"	جامعة المسيلة	رئيسا
2	حسين مبرك	أستاذ	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
3	عثمان مقيرش	أستاذ محاضر أ	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: **1443/1444**هـ.**2022/2023**م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): شباحة آكال الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 209110796 والصادرة بتاريخ 2020/11/09 بدائرة أولاد دراج

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

السيميائية المكان في رواية "ليل" لجواد بريق

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه

نظر وصدق على توقيع السيد
المعاضيد في 12

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه حسن الإدارة الأقليمي
لعرابة زهية

المسيلة في ...1..2..

إمضاء المعني

ملاحظة : أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بن سفيان هالة الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم 09314/4/98 والصادرة بتاريخ: 23/04/09 بمديرية [illegible]

المسجل(ة) بكلية: **الآداب واللغات** قسم: **اللغة والأدب العربي**

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر ، عنوانها:

تجربة المكان في رواية "ليل" لسيمياء

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجا
البحث المذكور أعلاه.

المسيلة في: .. /

إمضاء المعني

ملاحظة: أنجزت هذه الوثيقة وفق ملحق القرار رقم: 933 المؤرخ في: 28 -07- 2016 ، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحة

بسم الله الرحمن الرحيم
١٤٣٨

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر إلى الأستاذ والدكتور الفاضل " حسين مبرك"
على مرافقته لنا في إنجاز هذه المذكرة والإشراف علينا وإفادتنا بكل صغيرة وكبيرة لإتمام هذا العمل
كما أشكر السادة الأفاضل كافة ،قسم الاداب واللغة العربية بجامعة محمد بوضياف
قم للمعلم وفه التبجيلا***كاد المعلم أن يكون رسولا "
بكل معاني الشكر والتقدير نتقدم بشكرنا الجزيل إلى أستاذنا الكريم الذي أنار لنا الطريق
فكان نعم المنير
فأوصلنا إلى بر الأمان بكل إطمئنان وارتياح، لك أستاذنا المحترم
كما أتقدم بشكر خاص إلى أستاذ ي ،وقدوتي في مشواري الدراسي
الدكتور الفاضل " الطاهر لحواو " فله مني
كل التحيات وأجود التقديرات والعرفان
كما نتقدم بشكرنا إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

إهداء هالة

وإذا كان الإهداء يعبر ولو بجزء من الوفاء فالإهداء

إلى:

حبيبة قلبي الأولى ..... أمي الغالية والحنونة

إلى:

مثل الأبوة الأعلى والقدوة العظيمة ..... أبي العزيز

إلى:

أخي أسامة الذي هو بمثابة أبي الثاني

إلى:

والتي هي أمي الثانية ... فطيمة

إلى:

الحب كل الحب ... إخوتي وحبيبات قلبي " إيمان، نور الهدى، أروى، إسراء، إياد

إلى:

جدي وجدتي ... "هم نور عيناي

إلى:

أخي الأكبر زين الدين الذي هو سند حياتي

إلى:

كافة الأهل والأحباب وأستاذي " لحواو الطاهر " وأستاذي المشرف"حسين مبرك"

****

إهداء أمال

إلى من أفضلها على نفسي ولم لا ,فقد ضحت من أجلي (أمي الحبيبة)

وإلى الذي أنار دربي ولم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لي (أبي الموقر)

إلى إخوتي،ومن كان لهم بالغ الأثر في كثيرمن العقبات والصعاب.

وإلى الذين هم ينبوع من العطاء والذين وقفوا بجانبي وقدموا لي الكثير(خالاتي وأخوالي)

وإلى مرافقاتي وحبيبات قلبي(حنان وليلى)

وإلى كافة الأهل وبالخصوص جداتي وجدي .

مقدمة

مقدمة:

تعد الرواية من الأجناس الأدبية، وهي حكاية تعتمد على السرد، وقد شهدت اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة وهي تسرد أحداثا واقعية وخيالية، على شكل قصة، وأحيانا تأتي للتعبير عن المشكلات التي يعيشها الإنسان.

فبعض النقاد والفلاسفة والدارسين، اهتموا بالسيمياء بوصفها منهجا من المناهج النقدية المعاصرة، والتي لها القدرة على قراءة النص الأدبي، هي علم نشأ في العصر الحديث، وتحاول مقاربته ودراسة عناصره وتحليل مكوناته. لأنه يجمع الشخصيات وتجري فيه الأحداث.

ومن أنواع السيميائيات نذكر منها: سيميائية العنوان وسيميائية الشخصية وسيميائية المكان، التي نحن بصدد دراستها، فالرواية تناولت دلالات المكان ومن خلال قراءتنا لهاته الرواية " ليل" " لجورج برق " سجلنا أماكن عديدة لها دور كبير في البناء الروائي، وبوصفه يجمع الشخصيات وتجري فيها الأحداث .

حاولنا أن ندرس الظواهر الفنية ونحللها وفق هذا المنهج السيميائي الوصفي ،وركزنا على سيميائية المكان وعلاقته بالشخصيات والأحداث،من خلال هذه الدراسة سنحاول الإجابة عن التساؤلات، وطرح الإشكالية من خلال إتباعنا الخطة المعتمدة، ماهي الآلية السيميائية التي اعتمدها " جورج يرق" في رواية " ليل "؟

وماهي الأماكن المفتوحة والمغلقة وكيف عالجها الروائي في الرواية؟

ولعل أسباب اختيارنا لهذا الموضوع رغبتنا في دراسة هذه الرواية والبحث عن جماليات وتحليل بنيتها الفنية، بحيث تناولنافصلين، في الفصل الأول الأمكنة من المنظور السيميائي ، والذي يحتوي على مفهوم السيمياء لغة واصطلاحا، وثانيا على مفهوم المكان لغة واصطلاحا، اما ثالثا فتطرقنا إلى أهمية المكان في البناء الروائي،وفي الفصل الثاني الجانب التطبيقي وقد تناولنا في المبحث الأول: أنواع الأمكنة في الرواية وتشمل الاماكن المغلقة، وفي المطلب الثاني درسنا الأماكن المفتوحة، وكذلك في المبحث الثاني حاولنا تبيين علاقة المكان بالشخصيات، وفي حين كانت الخاتمة حصيلة ما توصلنا إليه، من نتائج ، مستأنسين بمجموعة من المصادر والمراجع أهمها: كتاب الزمان والمكان في الشعر الجاهلي " لباديس فوغالي" وكتاب مناهج النقد المعاصر " لصلاح فضل " وكتاب " لسان العرب لابن منظور " والاستعانة ببعض الأطروحات الجامعية، ذكرناها في قائمة المصادر والمراجع، ومن الصعوبات التي واجهناها ضيق الوقت وقلة المصادر والمراجع.

وفي الأخير نشكر الله عز وجل لإتمام هذا العمل. كما نشكر "الدكتور "حسين مبرك" على آرائه العلمية وتوجيهاته السديدة ، كما لا ننسى لجنة المناقشة ، ولهم منا جزيل الشكر.

الفصل الأول

الأمكنة من المنظور السيميائي

مدخل:

شغل مصلح المكان اهتمام الكثير من النقاد والفلاسفة بالنظر لأهميته في الرواية، إذ يعد المحرك الأساسي للأحداث وتسلسلها، فقد اهتم النقاد الغربيون بدراسة المكان بوصفه مكونا سرديا هاما ضمن المكونات الأخرى المشكلة للنص السردي، بحيث لا يخلو السرد من هذا العنصر، ولأن أحداث الرواية تقع في المكان فهو يمثل البعد المادي الواقعي للنص.[1]

ومن ثم دعا الباحثون والدارسون للاهتمام بدراسة المكان، وتحليل مظاهر الوصف والاهتمام بوظائف المكان في علاقته مع "الشخصيات والمواقف والزمن". [2]

ومن الذين أولوا اهتماما بالغا الناقد العربي " حميد لحميداني " من خلال " بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي "، حيث يرى بأنه مصطلح شاسع بكل أبعاده فيقول " المكان هو مجموع الأمكنة التي تقوم عليها الحركة الروائية المتمثلة في سيرورة الحكي سواء التي تم تصويرها بشكل مباشر أو التي تدرك بالضرورة وبطريقة ضمنية مع كل حركة حكائية".[3]

فالمكان إذا هو جزء من الفضاء، ولا ريب أن تكون له أهمية كبرى في تشكيل الفضاء الروائي، فحضوره يكون مع كل المكونات السردية الأخرى.

ومن النقاد العرب الذين اعتبروا المكان نقطة مهمة في دراستهم النقدية للسرد الروائي " سيزا قاسم " "التي ترى أن المكان محدد يتركز فيه وقوع الأحداث". [4]

---

[1]– إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431 هـ / 2010م، ص131.

[2]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي – الفضاء، الزمان، الشخصية – المركز الثقافي العربية، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999، ص26.

[3]– حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 2000م، ص64.

[4]– سيزا قاسم: بناء الرواية " دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ" الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1984، ص76.

أولا: مفهوم السيمياء

1-مفهوم السيمياء لغة:تؤكد معظم الدراسات اللغوية، أن الأصل اللغوي لمصطلح (sémiotique) يعود إلى العصر اليوناني، كما يؤكد " برنار توسان " أن الأصل اليوناني (sémion) الذي يعني علامة و " logos " الذي يعني " خطاب " وامتداد أكبر كلمة " logos " والتي يقصد بها العلم".[1]

فالسيميولوجيا علم العلامات عند " برنار توسان " وهي علم الإشارات، إما أن تكون هذه العلامة إخترعها الإنسان كإشارات المرور"، والتي هي علامة عن التوقف أو إكمال الطريق، وكذلك بلفظ بعض الكلمات مثل: " آه، آي ... " هي علامة الألم والصراخ،" وقد وردت لفظة السيمياء في العديد من الآيات القرآنية، لقوله تعالى: ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾[2]. "هنا السيمياء تدل على الملامح والمظهر، وعلى علامات وجه الإنسان مثلا البكاء هو علامة الحزن، وعند الابتسامة هي علامة عن السعادة، فمن خلال علامات الوجه يمكننا أن نعرف طبيعة الإنسان".

من موضع آخر وردت في قوله تعالى: ﴿يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي وَالْأَقْدَامِ﴾[3]. "فهنا المجرمون يعرفون من خلال علامات تظهر في وجوههم كإسوداد وزرقة عيونهم"، فقد ورد اشتقاقها في معجم لسان العرب " لإبن منظور " " السومة، السمة والسيمياء" بمعنى تعمقا في مفهومها.

وهناك رأي آخر يؤكد عليه الباحثون العرب، خصوصا بعد اطلاعهم على الأبحاث الغربية، فصاحب كتاب " السيميائية الشعرية " يقول: " يتكون مصطلح " سيميائية " حسب الصيغة الأجنبية " sémiotique " أو " sémiotics" من الجذرين (semio) و (tique) فالجذر الأول وارد في اللاتينية على صورتين (semio) و (sema) "والتي تعني الإشارة، أو العلامة".

أما ما يسمى بالفرنسية (sigue) أو بالإنجليزية (sigue) في حيث الجذر الآخر، وهو معروف بـــ " علم " فيواصل الكاتب شرحه المعجمي للمصلطح، فيقول: " إنه بدمج الكلمتين (semio) و(tique)

---

[1]- فيصل الأحمد: معجم السيميائياتّ منشورات الاختلاف " ، دار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، لبنان، ط1، 2010م، ص11-12.

[2]- سورة البقرة: الآية 273.

3- سورة الرحمن: الآية 41.

يصير المعنى للمصطلح (علم الإشارات) أو (علم العلامات) فأغلب النقاد والفلاسفة العرب والغربيين اتفقوا بأن السيمياء تدرس (علم العلامات). [1]

2- مفهوم السيمياء اصطلاحا:لقد تعددت استعمالات مصطلح السيمياء، ففي الاصطلاح "هي علم الإشارات أو علم الدلالات "وذلك انطلاقا من الخلفية الايستومولوجية الدالة حسب تعبير " غريماس " على أن كل شيء من حولنا في حالة بث غير منقطع للإشارات، فيقصد هنا بأن كل شيء في الوجود، له دلالته ولولا تلك العلامات لما تمكنا من معرفة الأمر، فمن الأشياء التي اخترعها الإنسان مثلا: " البيت هو يدل على الإقامة والسكن ". [2]

وقد ظهرت السيميائية عند " سوسير " " وبيرتس "، وقد ذهب " دي سوسير " على أن السيميلوجيا في قوله هي: " علم يدرس حياة العلامات في كتف الحياة الاجتماعية، والتي قد يشكل قسما من علم النفس الاجتماعي" ، فهنا دي سوسير "ربط أكثر العلامة بالحياة الاجتماعية معتبرا أنه بفضل الرموز والعلامات يتواصل البشر فيما بينهم، وقد ربطها بالعلامة والإنسان من خلال التعبيرات التي تظهر على وجه الإنسان والتي تساعده على التواصل مع الآخرين ".[3]

وهذا " فصلاح فضل "يعرف السيميائيات بقوله: " هي العلم الذي يدرس الأنظمة الرمزية في كل الإشارات الدالة، وكيفية هذه الدلالة" والمقصود هنا بأنها واسطة بين الإنسان وإنسان آخر، فهي تحقق التواصل بالإشارات من خلال العلامات الوجه التي تحمل معنى، ومنها نفهم الأحداث، مثلا: " لغة الصم والبكم هي علامات أو إشارات يستخدمها الانسان لتحقيق التواصل ولفهم الطرف الآخر " [4]، ومن خلال هذا يتضح لنا أن العلامات هي الموضوع الرئيسي للسيميائيات.

ثانيا: مفهوم المكان

1- مفهوم المكان لغة: كان مصطلح المكان محل اهتمام الفلاسفة والنقاد، فقد وردت كلمة " المكان " في معجم لسان العرب لابن منظور بمعنى " الموضع " وجمع أمكنة كقذال أقذلة، واماكن جمع الجمع.

1- فيصل الأحمد: معجم السيميائيات، ص12.

2- رشيد بن مالك: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون الجزائر، لبنان، الطبعة الاولى، 2010، ص17.

3- فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر،2000، ص21.

4- صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ط1، ميريث للنشر، القاهرة، مصر، 2000م، ص121.

وفي لسان العرب لابن منظور" كن مكانك، وقم مكانك، واقعد مقعدك " [1]، فقد دل هذا على أنه مصدر من كان، أو موضع منه، وجاء كذلك بمعنى الموضع، أو الجسم في مكانه.

ففي معجم الوجير لم يختلف في تعرفيه للمكان، فالمكان : " المنزلة "، يقال: هو رفيع المكان، فهنا المكان جاء بمعنى المكانة والرتبة والمنزلة، مثال: شخص له منزلة عند أصحابه أي له مكانة وقيمة كبيرة في نفوس أولئك الناس. [2]

وقد ورد في قاموس " محيط المحيط " بأن:" المكان الموضع، أو هو مفعل من الكون جمع أمكنة، أماكن ".[3]

كما نجد في معجم " المنجد ": المكان هو الموضع، وهو مصدر لفعل الكينونة، وهو (مفعل من كون) فنقول مكان جريمة، أو مكان لقاء ... (وهو من العلم بمكان) أي له فيه مقدرة ومنزلة ... فنجد أن مصطلح المكان من خلال هذه المفاهيم، ذو دلالات متشابهة لها معنى واحد وهو: الموضع والمنزلة. [4]

وردت لفظة المكان في قوله تعالى: ﴿ولَوۡ نَشَآءُ لَمَسَخۡنَٰهُمۡ عَلَىٰ مَكَانَتِهِم ﴾[5]. وأيضا في قوله تعالى: ﴿فَٱجۡعَل بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكَ مَوۡعِدا لَّا نُخۡلِفُهُ نَحۡنُ وَلَآ أَنتَ مَكَانا سُوى ﴾[6]. فمن خلال هذه الآيات فقد لاحظنا أنها متقاربة، وجاء فيها المكان هو المنزلة والموضعة.

2- المكان اصطلاحا: أما الإصطلاح فالمكان يتخذ مفهوما أوسع لأنه الركن الذي تتشكل فيه بنية النص، لأن باقي عناصر الرواية (الأحداث والشخصيات والزمن) لا يمكنها أن تقوم إلا بحضور مكان لجمعهم، ليكون النص الروائي أكثر مصداقية.

فنجد " محمد عزام " الذي قال بأن " المكان عنصر حكائي، له دلالته الواقعية، والرمزية، التي ينهض بها داخل السرد، ولا يمكن الدخول لعالم الرواية لمعرفة أحداثها ووقائعها، فالمكان يمثل الأرض

1- ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل، بيروت، مجلد 6، ص 78-42.

2- معجم اللغة العربية، الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د.ط)، 1994، ص546.

3- المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياضة الصلح، بيروت، (د ط)، 1991، ص109.* باحث جزائري.

4- انطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصر، (مادة مكن)، ص1351.

5- سورة يس: الآية 67.

6- سورة طه: الآية 58.

لتحرك الشخصيات"[1]، وقد أسهم هذا الإجراء اسهاما كبيرا في استكشاف المعاني والدلالات في النص السردي، فالمكان ليس مجرد ديكور لتزيين المشهد، وإنما عنصر حقيقي فرض وجوده في عالم السرد، فالمكان هنا حضوره فاعل في حياة الإنسان لأنه في كل مكان يجب وجود الشخصيات، فعلاقة المكان بالشخصيات علاقة متكاملة، لأنهم يكملون بعضهم البعض، فبنقص عنصر منهم يتخلل النص السردي ويصبح ساذجا، لأن الشخصيات هي التي تقوم بالأدوار وتغير الأحداث.

"فالمكان ذو أهمية بارزة في تشكل الحياة، فهو الموضع الذي ينشأ فيه الكائن الحي ويتطور فيه، ومن ثم فإن المكان لايكون ذا جدوى، مالم ترتبط به الحياة، سواء كانت هذه الحياة حياة بشر، أم حياة الحيوان، فالمكان هو الموضع الذي تزخر فيه الحياة، لتوفره على العناصر الأساسية للحياة من ماء وهواء وتراب، فمن خلال هذا نجد مصطلح " المكان " على موضع معين مرتبط بشرط أساسي وهو " الحياة " التي تمتاز بدورها بثلاث خاصيات أساسية هي الماء والهواء والتراب". [2]

ثالثا: أهمية المكان في البناء الروائي

يعد المكان في الرواية جزءا هاما، لأنه أحد الدعائم الرئيسية لها، لا لأنه أحد عناصرها الفنية المتعارف عليها فقط، بل لأن المكان هو الذي تجري فيه جميع الأحداث وتتحرك من خلاله الشخصيات، بل لأنه في بعض الأحيان يتحول إلى فضاء يحتوي كل العناصر الروائية، بما فيها من حوادث وشخصيات وانفعالات، فيكون المكان بنفسه مساعدا في تطوير بناء معالم الرواية، من ثم يمكننا أن نقول بأن العمل الأدبي يفقد خصوصيته وأصالته إذا فقد مكانه، والمكان في الرواية يجب أن يكون عاملا فعالا سواء كان مكانا باهتا أو مكانا واضحا، وللمكان أشكال مختلفة وله معاني عديدة، وفي بعض الأحيان يكون هو الهدف الرئيسي، والمكانية تتشكل من خلال الشخصيات المجملة للأحداث، وتكشف في الوقت ذاته عمق وقع المكان، وأيضا له من خلال خلجاتها المتعددة، التي تضفي على المكان دلالات مجازية يحققها المؤلف من خلال حركة نزوح الشخصيات البطلة، لخلق نظام مكاني. [3]

"فالمكان في الرواية، ليس المكان الطبيعي، فالنص الروائي يخلق عن طريق الكلمات مكانا خياليا، له مقوماته وأبعاده الخاصة، وفي الأخير تبين لنا بأن المكان له مكانته الهامة في العمل الروائي،[4] لأنه هو

---

[1]– محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2005، ص73–74.

[2]– باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008، ص170.

[3]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص36.

[4]– سيزا قاسم: بناء الرواية ، ص104.

الأرضية التي يختص بها جزئيات العمل الفني، وبهذا يصبح القاعدة التي يبنى عليها، والهدف من وجوده أساسا".

وفي تقديري فإن المكان له أهمية بالغة في البناء الروائي، لأنه الجزء الأساسي والأرضية الرئيسية، ولا يوجد عمل أدبي دون مكان، لأنه الدعامة التي تتركز عليها الأحداث والشخصيات.

ويرى " حسن بحراوي " أن: " المكان " ليس عنصرا رائدا في الرواية، فهو يتخذ أشكالا ويتضمن معاني عديدة، بل إنه قد يكون في بعض الأحيان، هو الهدف من وجود العمل كله "[1] أي أن المكان في العمل الأدبي ليس عنصرا زائدا، بل هو أساسي، فهو يلعب دورا كبيرا في تشكل بنية النص الروائي ولا يمكن التخلي عنه.

[1]– حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص36.

الفصل الثانـي

سيميائية المكان في رواية " ليل " " لجورج يرق "

أولا: مقاربة تحليلية لعنوان الرواية

يعد العنوان من أهم العناصر في النص لأنه هو المدخل الأساسي في قراءة الإبداع الأدبي، والروائي بصفة خاصة، فالعنوان هو عتبة النص وبدايته وهو العلامة التي تطبع الكتاب، أو النص وتميزه عن غيره.

فالعنوان قديما عند العرب والغرب، أهملوه واعتبروه لا قيمة له، لأنهم كانوا يعتبرون بأنه ملفوظ لغوي يقدم شيئا، إلى تحليل النص الأدبي، لذلك تجاوزوه إلى النص، كما تجاوزوا باقي العتبات التي تحيط بالنص، ولكن ليس العنوان الذي يتقدم النص، ويفتتح مسيرة نموه. [1]

فيقول علي جعفر العلاق في هذا السياق "إن العنوان مجرد اسم يدل على العمل الأدبي، يحدد هويته ويكرس انتماءه لأدب ما، وأضحت علاقته بالغة التعقيد، لأنه مدخل إلى عمارة النص، وإضاءة بارعة وغامضة لإبهائه وممراته المتشابكة "... فقد تمرد العنوان في فترات طويلة، وينهض ثانية لأن رماده الذي حجب عن فاعليته، ولم يلتفت إلى وظيفة العنوان إلا مؤخرا، فقد جاء عنوان الرواية مكونا من كلمة واحدة، " ليل"، وقد ورد في اللغة: ليل: الليل واحد بمعنى جمع وواحدته ليلة [2]، فالعنوان كما يرى (ليوهوك)" مجموع العلامات اللسانية (كلمات، مفردة، جمل ..) التي يمكن أن تدرج على رأس كل نص لتحدد وتدل على محتواه العالم وتغري الجمهور المقصود. "

وأما (جاك فونتاني) فيرى " أن العنوان من العلامات الأخرى، وهو من الأقسام النادرة في النص التي تظهر على الغلاف، وهو نص مواز له، بل هو نوع من أنواع التعالي النصي، الذي يحدد مسار القراءة التي يمكن لها أن تبدأ من الرؤية الأولى للكتاب" . [3]

من خلال قراءتي للكتاب يتضح لي بأن كلمة "ليل" جاءت تدل على العتمة التي كانوا يعيشونها خلال الحرب والتي سلبت منه أبوه وبعض الأشخاص المقربين ، وقد كانوا تحت ظلم الاستعمار، وليل أيضا تدل على الظلام الدامس الذي كان يعيشونه لأن الحرب ما تترك عزيزا ولا غالي إلا وتأخذه." وأيضا

---

[1]– أبو نصر إسماعيل : كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية، فصل اللام، المكتبة الشاملة، ط4، 1987، ص1815.

[2]– علي جعفر العلاق: شعرية الرواية، علامات في النقد، المجلد 6، الجزء 23، 1997م، ص 100–101.

[3]– عبد القادر رحيم: العنوان في النص الإبداعي أهميته وانواعه، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، مجلة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الثاني والثالث جانفي ، جوان، 2008، ص10.

الدلالة الكبيرة التي يدله العنوان "ليل" توحي بأن مروان حبيب كان دائما يلجأ إلى غرفته الصغيرة وقد كان في الليل يبكي تحت الفراش لأنه كان يخاف أن يراه أحد فقد كان الليل هو ملجأه الوحيد للبكاء ولتذكر ذكرياته الأليمة التي كان يعيشها"

فمن عتبت النص وهو" ليل" فيقوم "جورج يرق "بإمساك القارئ ويشير دهشه وفضوله، فالعنوان من الوهلة الأولى يحوي جان إنساني وعاطفي لأنه في الرواية كان يلجأ دائما إلى البكاء ليلا في غرفته وأحيانا في غرفته في الدير تحت الحمام.

فالعنوان بطبيعة الحال يرمز إلى حالتين ، إلى "ليل" بمعنى الظلام الذي عاشوره فترة الاستعمار، ومن جهة أخرى إلى "ليل "بمعناه أنه كان يبكي سرا ليسجل لنا "جورج يرق "هذه المأساة من حرب وقتال أشخاص ماتوا وآخرين سقطوا شهداء أو عن الرهانية، ولكن بعد انتقاله إلى الفواييه أصلح حرا طليقا يفعل ما يريد وما يحلو له.

ثانيا: أنواع الأمكنة في الرواية

1- الأماكن المغلقة

"لم يعد المكان في الآونة الأخيرة مجرد خلفية تقع فيها الأحداث الدرامية، أو فضاء تلجأ إليه الشخصية الروائية فقط، بل أصبح ينظر إليه على أنه من أبرز العناصر المحركة للعمل الفني، كما يشكل تفاعل العناصر المكانية وتضادها بعدا جماليا من أهم أبعاد النص الأدبي". [1]

الأماكن المغلقة هي أماكن تقع فيها الأحداث وتلجأ إليها الشخصيات الروائية فقط،[2] " فالمكان المغلق هو المكان الذي يعيش فيه الإنسان ويأوى فيه ويبقى فيه مدة طويلة من الزمن، سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، وفي الرواية تعددت أنواع المكان وخدمته للوظيفة التي يؤديها داخل العمل الروائي أو خارجه، وقد تصنفت إلى قسمين: أماكن مغلقة وأماكن مفتوحة، والرواية التي درسناها أعني بها رواية " ليل " يتجلى فيها نوعان:[3]

---

[1]- أحمد طاهر حسين وآخرون: جماليات المكان، عيون المقالات، باندونغ، الدار البيضاء، ط2، 1988م، ص3.

[2]- أحمد طاهر حسين وآخرون: جماليات المكان، ص3.

[3]- فهد حسين: المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات: الجذوة، الحصار، أغنية الماء والنار) فراديس ببتلشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003، ص163.

"فالبيت هو مسكن يحمي الإنسان من مخاطر الطبيعة "والغرفة جزء من البيت لها خصوصيتها فهي تمتاز بالراحة والسكينة"، "والمدرسة مؤسسة تعليمية يتعلم فيها الشخص ويتلقى مختلف الدروس"، الدير هو مكان يأوى فيه الرهبان"، أما بالنسبة "للسجن فهو مكان معادي لصاحبه يوضع فيه الإنسان عند إرتكابه لجريمة معينة"، "والكنيسة هي فضاء مخصص للعبادة، فهو يعتبر مكان مقدس"، أما "المستشفى فهو مكان يذهب إليه المرضى للعلاج والتداوي"،" والبستان هو متنزه يغرس فيه الأشجار والأعشاب وجميع أنواع النباتات"، أما "الكافيتيريا فهي مكان لشرب القهوة،" والمكتبة هي مكان لبيع الكتب والأدوات الكتابية"، أما "الفواييه فهي شقة يأجرها الطلاب للإقامة فيها"، أما "البار فهو مكان للترفيه والتسلية والسهر " و"المعهد مكان لتعليم الكمبيوتر للأشخاص غير المتمكنين "وكذلك السيتي مول هو مكان للسهر والتسلية"، "والمطعم هو مكان ليتناول الطعام فيه ويرتاده النساء والرجال على سواء"، "والزواريب هي عبارة عن كوخ أو عش من الخشب يلجأ إليه الإنسان للعيش فيه".، أما السينما فهي مكان للترفيه والاستمتاع بأوقات الفراغ ومشاهدة الأفلام وغيرها"، فالحديقة العامة هي متنزه تكثر فيه الأشجار الخضراء الطويلة"، والكافيه نت هو مكان مخصص للتحكم في مقهى الأنترنت الخاص من خلال الكمبيوتر"، فقد جعل الروائيون هذه الأمكنة إطار الأحداث قصصهم ومتحرك شخصياتهم ولاتخلو هذه الرواية من الفضاءات المغلقة أهمها:

1) الدير:

هو مكان مخصص للرهبان يجتمعون فيه وقد وظفه الروائي بكثرة في الرواية، وأعطى له مكانة كبيرة فالدير قد إحتوى الروائي بعد وفاة والده بحكم الظروف التي مر بها بسبب الحرب التي كان يعيشها، فقد استقر فيه وتعلم منه أشياء كثيرة، فنجد الروائي "جورج يرق" قد ركز على الدير لأنه تعلم فيه أشياء كثيرة وعاش فيه ، فيقول: " لن أذكر اسم خالي ولا اسم الدير الذي أويت إليه لئلا أحرج خالي وإخوته الرهبان الذين عاملوني معاملة كريمة طوال مدة إقامتي، وإحتضنني الدير وأمن لي المأوى والسرير والمأكل"[1]، ويبدو أن الدير كان الثاني بعد مغادرته للمنزل، لأنه أمن له كل شيء حتى الحماية، "وقد اضطر للكذب بأنه سافر إلى كندا لكي يحمي نفسه لأنه في تلك الأيام خاله قد راجت عمليات الدهم وملاحقة المنتبين لأن الجميع تبرأ منه لذلك احتضنه الدير، وقد كان يبكي في غرفته الصغيرة بالدير"، يبدو أنه المكان الوحيد الذي آواه، وتعلم في الدير أنه لا شيء في الحياة يستحق العناء سوى الصلاة

[1]– جورج يرق " رواية ليل ": منشورات الإختلاف، ضفاف دار النشر والتوزيع، نهج بيروت، ط1، 2013، مختارات 2016، منشورات ضفاف، ص08.

ومناجاة الله وفعل الرحمة، يبدو أن الدير علمه أشياء دينية وقربه من الله، وقد كان خائفا من مداهمة الدير لكنهم طمنوه بأنه لا أحد يستطيع مداهمة الدير إلا بعد استئذان اريس، واستقر في الدير بالرغم من أه ليس ليس مسقط رأسه إلا أنه وجد فيه كل الراحة والاستقرار.

فالأخ " أندراوس " الذي كان أكثر الرهبان تقوى وورعا،[1] كان اسمه عادل فاختار له ريس الدير أندراوس لذكرى " استشهاد القديس أندراوس في الثلاثين من تشرين الثاني " [2]، فتعمد إلى التقرب إليه لكنه كان يتجنبه، فقد قرأ محمل العهد الجديد طوال فصل الشتاء على ضوء الشمعة لإنقطاع التيار وإطفاء هيو تيرا الدير تمام العاشر، وجعل مكتبة الدير مليئة بالكتب القديمة والحديثة وأصبح مكانه المفضل بعد غرفته المتواضعة، " فكان الأخ مطيانوس هو المسؤول على الكتب وهو الذي كان يختار له أي كتاب يقرأ فميولهما كانت مختلفتان وجزم بأنه دخل إلى الدير لأنه لم يعثر على عمل ولا على تأشيرة الدخول إلى بلد خليجي أو أوربي، تتابعت التحصيل العمل فإقترح عليه الريس"[3] دخول كلية الآداب في جامعة لبنانية " فإختار تخصص التاريخ لأنها لا تقتضي الحضور الإلزامي فكان خائفا لأن وضعه لا يسمح والسلطة عيونها منتشرة في كل مكان، فوعده الأخ أندراوس بأن يصطحبه في سيارة الدير عندما يتعين التسجيل للسنة الجديدة، وكانت علاماتي مرتفعة في جميع المواد لكن أندراوس لم يفاجأ، كنت أنزل معه في السيارة وهو ينتظرني في المكتبة أو الكافيتيريا، وكنا فيه طريقنا إلى الدير، أخبره عن أسئلة المسابقة وأستغيض في الأجوبة وقال لي بأنه يرى في في مدرسا ممتازا" [4]، " قبل مغادرة الدير بأيام شعرت بأني سأترك مكانا عزيزا وإخوة يغمرونني بالمحبة، وأندراوس قال بأنه سيفتقدني وأنه فخور بي وغادرت الدير، لم أر مثل وصلي إليه أول مرة مثلما رأيته لدى خروجي لأنه علمني أشياء وقرأت أشياء فيه، وبكيت لأنه كان مأوى لي بعد مغادرتي للمنزل ولن أنساه أبدا "[5]، يبدو أن الروائي قد جعل من الدير منزل له بعد تركه لمنزله ، استقر فيه وأصبح الرهان إخوته، فنقول بأنه ليس المنزل الذي نولد فيه ونكبر فيه فقط، هو المكان الذي نشعر فيه بالراحة فيه هناك أماكن لا علاقة لها بنا نستقر فيها فقط فتصبح كبيتنا ومع الوقت نشعر فيها بالراحة والأمان.

---

[1] –رواية " ليل " ، ص13..

[2] – المصدر نفسه، ص16.

[3] – رواية " ليل " ، ص20.

[4] – المصدر نفسه، ص21.

[5] – المصدر نفسه، ص23.

"فعند رحيله من الدير تغيرت حياته وأصبح يحب السهر ليلا لأنه في الدير كان يبكي ليلا لقوله في الرواية: " فلو رآني أندراوس في هذا لجولن يقنعه جوابي الذي يعرفه من أيام الدير، لأني كنت أخاف من الدير ولا يرى أندراوس هذه الأشكال، هل يندم ويتحسر على الأيام لتي أمضاها في الدير" [1]

فحكاية السيدة التي لجأت وأولادها إلى الدير بعدما دمر بيتهم في رومانة، فالمرأة عندما إنتقلت إلى الدير قررت أن تبلي أندراوس وأن تفضحه لقوله في الرواية:" فقررت الإنتقام وقالت بأنه ستقطع رقبتها إذا تركته في الدير ومزقت فتحة قميصها حتى بان صدرها وبأضافرها جرحت أسفل عنقها وملأت الدير بصراخها، [2]" وقد قال بأنه كان دائما يلجأ إلى الدير ويحب العزلة لقوله في الرواية: " أن الذي أرتض الإنعزال بين أسوار الدير والإنقطاع عن الناس والنساء" [3]، ففي الدير كان لا يذهب لأي مكان ولا يعرف الحرية أبدا، فقد كان مقيدا في الدير فيقول: " الحبس الطوعي في الدير زين لي الحرية فغدوت غير قادر على التقيد به" [4]، ففي الدير لم يتخلص من ذكريات الحرب لأنه قد لجأ إلى الدير الجبهات ومثلها تقريبا في الدير هربا من الأشباح التي راحت تصطادنا نحن القواتيين كالعصافير، [5]" فقد تمرق في بالي عبارة كتبتها في الدير هي" الميني أستاذ الجغرافيا " [6]

والدير علمه أشياء كثيرة حتى ماذا ينبغي له فعله فيقول: " ربما لأني عشت في الدير عارفا كل ما ينبغي لي فعله ليس في الغد فق بل طوال أيام الأسبوع" [7]، وبوريمون لم يكن يبيع الشقة لو لم تدخل ابنته الدير. [8]

فبعد خروجه من الدير لم يكتب له كلمة لأنه في الدير كان يحب قراءة الكتب والكتابة ويلجأ دائما إلى المكتبة فيقول: " فخارج " الفيسبوك " لم أكتب كلمة منذ مغادرتي الدير " [9] لأنه أصبح مشغولا بوسائل التواصل الاجتماعي، ففي الدير كنت منقطعا عن العالم لكثرة الموت في الحرب، فيقول: " فعند ما مات

---

[1]- المصدر نفسه، ص30.
2- المصدر نفسه، 30.
3- رواية ليل، 42.
4- المصدر نفسه، ص 49.
5- المصدر نفسه، ص 53.
6- المصدر نفسه، ص64.
7- المصدر نفسه، ص 65.
8- المصدر نفسه، ص 83
[9]- المصدر نفسه،ص99 .

يوسف الخال كنت مختبئا في الدير منقطعا عن العالم" [1]، فلو لم يلجأ إلى الدير لما تعلم قراءة الكتب وأصبح مثقفا، فيقول: " لولا إقامتي القسرية في الدير لما تطورت علاقتي بالكتاب " [2] ففي الدير كان يحمل اسما عربيا لم يغي له الريس اسمه ففي الحرب لم قتل أحدا، فقفد قرر الهروب إلى الدير والعيش فيه خوفا من القواتن من أن يقطعوا له رأسه ويقتلوه، فيقول: " كنت أول مرة أحمل اسما عربيا ذا بعد شعري وبه وقعت المقال الذي كتبته في الدير" [3]، ويقول أيضا: " وربما ما يعرفه أنم لم يقتل أحدا وجها لوجه، هرب إلى اليرعاش بين الرهبان" [4]

2) الكنيسة:

مخصصة للعبادة وتعتبر من الأماكن المقدسة الذي يجتمع فيها الرهبان الذين يشتركون بنفس العقائد فتكون حاضنة وراعية دينية معينة.

وجدت الكنائس في الدولة الإسلامية لوجود الاستعمار الذي يمارس فيها شعائره التعبدية.

فقد ارتبطت الكنيسة في أحداث الرواية " عندما توفي رفيقه الذي أرسله إلى الدكان ليجلب له علبة دخان فأرداه القناص في منتصف الطريق فوضعوا جثته في التابوت " [5]، " وانتقلوا إلى الكنيسة للصلاة عليه ، وعندما انتقل إلى الدير " علمه الرهبان الصلاة في الكنيسة وحضوره للقداديس لكنه كان حاضرا بالجسد لا بالروح لكي يرضي الرهبان بأنه بدء حياة جديدة، فكان للكنيسة تعاليم للآباء خط حمر". [6]

" وكان المزح مرفوض في الكنيسة، لأنها كانت للصلاة والعبادة، فعند قراءته للكتاب المقدس، قرأ معظم سيرة القديسيين فاستحوذ أغسطينوس على عقله فتعمق في الاعترافات بعد اهتدائه للمسيحية، وبكت

[1]- المصدر نفسه،ص112.
[2]- المصدر نفسه،ص115.
[3]- المصدر نفسه ،ص130.
[4]- المصدر نفسه، 131.
[5]- رواية " ليل" ، 15.
[6]- المصدر نفسه، 19.

أمه مونيكا عشرين عاما من خلال صلاتها من أجل عودته للكنيسة، فلقب بإبن الدموع وأيضا شفيع الرهبان". [1]

" فهناك إمرأة في الدير قررت أن تفضخ الأخ أندراوس فعانقته في ممر الكنسية فيقول: " عانقت تلك السيدة أندراوس في الممر المقضي إلى الكنيسة ".[2]

ومن خلال هذا يتضح أن الكنيسة هي تلك الجانب الإيجابي في حياة الروائي، وتعلم فيها أشياء وتقرب من الله، فعندما غادر منزله وإتجه إلى الدير قام الأخ أندراوس بأخذه إلى الكنيسة عوضوه، واحتووه وعلمون، وواضح بأن هذا المكان كان مخصصا للعبادة فقط، لأنه مكان مقدس ويحتوي على فئة مهمشة ومحرومة.

3) الغرفة:

هي ممكلة الإنسان ومرآته في الوقت نفسه، والغرفة هي مكان مخصص للإنسان، وقد حملت الغرفة في الرواية معنى الراحة والأمان، لأنها تعتبر الأكثر احتواء وخصوصية، لذا نجد الروائي قد اعتمد على الغرفة كمكان خصوصي لأنه كان يحب المكوث فيها.

نالت الغرفة من الرواية النصيب الأكبر، حيث أن الروائي ذكر في الرواية بأن لكل مكان ينتقل إليه يصبح لديه غرفة خاصة به، مثلا في منزله له غرفته الخاصة والتي كان يبكي فيها ليلا، وأيضا بعد انتقاله إلى الدير أصبحت لديه غرفة متواضعة وخاصة به، وأيضا ذكر غرفة الفندق المتواضعة والتي كان يريد أن يقيم فيها علاقات، وغرفة الفواييه والتي كانت مشتركة مع آخرين، فمنذ انتقاله إلى الجامعة أصبح الفواييه المتواجد في سد البوشرية هي مكانه الآمن ومكان نومه ومستقره.

جعل الكاتب من الغرفة في الرواية مكانا للبكاء، " وبعد انتقاله إلى الدير أصبحت لديه غرفة صغيرة، كان يجلس وحيدا يغرق في ذكرياته تدمع عيناه ويبكي فيها، لا يجب أن يراه أحدا باكيا كان يبكي سرا لأنه يخجل من البكاء أمام الآخرين "[3] ، ومثلت له غرفة الدير أيضا مكان للدراسة ولقراءة الكتب، " فقد كان

[1]– المصدر نفسه ، ص23.

[2]– المصدر نفسه ، ص30.

[3]– رواية " ليل "، ص44.

يقرأ الكتب أيضا، أحيانا يغفو دون أن يعلم "[1]، أما في التفكيروتذكر ما جرى له عندما توفي أبوه، حبست وأمضيت اليوم الذي جرت فيه مراسيم الدفن في غرفتي، كنت أستعيد بعض الذكريات " [2]، ونجد أن الغرفة تصبح مكانا تلجأ إليه الشخصية الروائية للبكاء، وتتحول الغرفة للذكريات، وعندما اشترى اللابتوب أصبح عليه ملازمة الغرفة، لقوله في الرواية: " هذا الجهاز أخبرني على أن ألازم الغرفة[3] " وقال أيضا: " بأن السقف لم ينفعني، ليس سوى ورقة مزخرفة في مظروف منسي بين رزمات الكتب في الغرفة". [4]

جعل الكاتب من الغرفة مكانا للبكاء، فهي غرفته المتواضعة وعندما كان يريد الانتقال منها " كان يدخل إلى غرفته يبكي سرا ويتذكر جميع ذكريات طفولته، وبعدها يخرج ويعود إليها ثانية، ويسترجع ذكريات بعدها يخرج لتكون آخر مرة، يرى فيها غرفته لأنه كان يريد الإنتقال إلى الدير" . [5]

وقد ذكر الكاتب أيضاغرفة الفندق، والتي جعل منها غرفة لإقامة العلاقات فقط، والتي كان يريدان الذهاب إليها، " اشتقت لإقامة علاقة، ليست قنينة الويسكي بدايتها في زاوية مظلمة تجرحها الأضواء المتحركة، ونهايتها في غرفة فندق متواضع" [6]، وقد ذكر أيضا بأن غرفته هي المكان الوحيد الذي يلجأ إليها دائما " رجعت إلى غرفتي هي الملجأ الوحيد " فقد كان في غرفة الفواييه يدفع نصف إيجارها، ففي غرفة الفواييه تعتبر الغرفة مكانه الخاص، مثلما كانت له غرفته الخاصة في الدير والمنزل، والتي في الفواييه بناء على توصية الأخ أندراوس " [7] فغرفته في الفواييه كانت مكشوفة، الضوء فيها منتشر يأتي من كل مكان " لا ستار على النافذة يحجب الضوء في الغرفة" [8]فقد بدأ يشعر بأن الغرفة مكان مقيد، لأنه كان عليه أن يمشي على النظام المعمول به في الفواييه " أحسست أني حر عندما خرجت من غرفتي، وليست في ذهني مكان

[1]- المصدر نفسه، ص58.
[2]- المصدر نفسه، ص61.
[3]- المصدر نفسه، ص44.
[4]- المصدر نفسه، ص50.
[5]- المصدر نفسه، ص 10.
[6]- المصدر نفسه ، ص42.
[7]- رواية " ليل " ، ص58.
[8]- المصدر نفسه ، ص59.

معين "، فقد اعتبر بأن الأمكنة سجون خصوص عندما تألفها فتأخذنا إليها، قدامنا أو سيارتنا من تلقائها ". [1]

وأيضا ذكر لنا غرفة بريمون، "عندما دعاه ليسهر معه ليلا، فقد كانت الغرفة هي ملجألهم، " تفقدت المدفأة المركزية في وسط الغرفة، فكانت مطفأة لكنها ساخنة" [2].

وقد كان أيضا يكتب جميع رسائله عندما يذهب إلى الميناء وليس في غرفته، " الرسائل لا أكتبها في غرفتي " لأنه كان يرى بأن الغرفة مكان مغلق، ولا يمكن الذهاب بعيدا والتحليق بأفكاره مثلما يكون في الميناء.

فالغرفة بالنسبة لكاترين كانت أمانها ومأمنها، لأنها كانت تتخيل اللوحات في ذهنها، " أمسك بالريشة ثم سرعان ما أغادر الغرفة مع أن الفكرة مرسومة في عقلي أكتفي بروائح معاجين الألوان، وبتخيل اللوحة التي كنت راغبة في رسمها، وأضيفها إلى لوحات الماضي". [3]

فقد جعل الروائي أيضا من الغرفة في الرواية، مكانا لوضع اللوحات على الحائط وتزيينها " عندما عرف صديقي سمير الحداد قصة كتبي المستعارة، أبدى تعاطفا وأمدى إلي لوحة علقتها في الغرفة" [4]، فقد كان دائما يخمن في اتجاه غرفته في الفواييه، لذلك كان يشتغل عند بوريمون لتأمين إيجارها، " همومي يختصرها نيل رضا بوريمون، وتأمين ثلاث وجبات يومية، وبدل إيجار غرفة الـــ " الفواييه " [5] فيبين لنا بأن الغرفة دائما هي الملجأ " حين عدت إلى الفواييه استحممت وتعشيت" [6]، أما في الاستماع " وحدها فيروز وصباح كنت أسمعها في غرفتي في الديركي أزين وحشتي بأجمل صوتين أنثويتين عرفهما لبنان والعالم العربي" [7] فقد كان يكذب على كاترين بأنه يريد أن يصطحبها إلى الغرفة، لكن المضيف عاد من

[1]- المصدر نفسه ، ص61.
[2]- المصدر نفسه ، ص64.
[3]- المصدر نفسه ، ص97.
[4]- المصدر نفسه ، ص103.
[5]- المصدر نفسه ، ص114.
[6]- المصدر نفسه ، ص123.
[7]- المصدر نفسه ، ص135.

الجبل،" فهنا يتبين بأن الغرفة تصبح مكانا للقاء كاترين ومروان حبيب " كذبت عندما قلت لها إني أرجع إلى يوم آخر وإصطحابها إلى غرفتي لأن مضيفي عاد من الجبل". [1]

هي أماكن سكنية تختص بالبيوت والمباني، فهي أماكن مغلقة، ومن هنا يمكننا القول بأن الغرفة هي مكان للنوم، فهي مكان داخلي يحمل ويحتوي على جميع الأسرار الخاصة بالبيت، ومن هنا نلاحظ : " كم نذهب إلى غرفة النوم " . هاته العبارة تدل على الذهاب إلى الغرفة من أجل الخلود للنوم، كما ورد أيضا في عبارة أخرى: " تشتعل كلما صحبتها في خيالي إلى غرفة النوم " عبارة عن مكان فيه أسرار سريعة واخبايا خاصة بالفرد والمجتمع. [2]

فالغرفة دلالة على عالم سحري يتمثل في الرفاهية واليسير واتصال بالعالم الكوابيسي، هنا يبين لنا أن الغرفة مكان ميسور خالي من عذاب الجحيم المرير فهي مكان هادئ ومريح للنفس.

4) المراحيض :

مكان عام لقضاء الحاجات، فوظفه الروائي كمكان يذهب إليه كل من صعب عليه حاله، فهو مكان خلاء، فعادة ما نسميه بمكان نقوم بالاستحمام فيه والاستجمام فيه وقضاء حاجاتنا الصعبة، كما ورد لنا: " قرأت لافتة تدل على موقع المراحيض، فشعرت بالحاجة إلى التبول[3] عبارة عن إشارة على مكان وبيان موقعه وواقعة الشيء. "

5) المبنى:

مكان إقامة السكن فيه من أجل العيش الكريم وتلبي طلبات السكان فيه، مع توفير الهدوء والإنتعاش بالجو الدافئ، مكان ميسور خالي من متاعب الحياة الشاقة، كما جاء في قوله: " دلتني على مكان زرباب المبنى " هنا وضح في هذه العبارة على الإشارة إلى الأزرار وغلقها لأن السرقات كثرت في هاته الأونة، ومنه المبنى سكن ترقوي خاص، فيه جميع مرافق الحياة العلمية واللاعلمية، فالمبنى عمارة مقسمة طوابق، كل طابق لعائلة، هنا وضح أنها راقية.[4]

[1]- رواية " ليل " ، ص146.
[2]- المصدر نفسه، ص167.
[3]- المصدر نفسه ، ص153.
[4]- المصدر نفسه ، ص173.

6) البيت:

يعد البيت المكان الاول الذي يوجد فيه الإنسان، والذي يحتويه منذ ولادته بصرف النظر عن شكله المادي وقيمته، وهو منبع الدفء والطمانينة، كما يري " غاستون باشلار" وبينما نحن في أعماق الاسترخاء القصوى ننخرط في ذلك الدفء، وهو المناخ الذي يعيشه الإنسان المحمي في داخله". [1]

"فالبيت في الخطاب الروائي لم يعد ركنا من الجدران تزينه مجموعة من أثالث، يصفها بدقة دون أن تجاوزها إلى الحضر الإنساني، والوصول إلى اللمسات الموحية بالروح التي تسكنه". [2]

أما " حسين بحراوي " فيرى أن الفضاء البيتي (نسبة إلى البيوت) يتيح لنا دراسة قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقفه". [3]

والبيت في الرواية يحمل العديد من الدلالات، فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بالإنسان، ولقد جسده الروائي بأن البيت كان مكان خطر للبقاء فيه، وكان يريد مغادرته لأنه خطر عليه وعلى أهله " في الحرب لم يفتح له أي شخص بيته لقيام فيه ليلة أو ليلتين "[4]، وهو كذلك تفادى المبيت لأن ثقته بالناس تزعزعت، ولأنه كان حريص على أن يقع بين أياديهم، وكان أيضا يريد مغادرة البيت الذي احتضنه من الصغر، لأن بقائه فيه كان خطرا عليه وعلى أهله". [5]

وقد حمل البيت أيضا في الرواية معنى الأمان والاستقرار: " فعندما كانت الحرب في أو، طلب مني أن أترك المسدس في البيت لكثرة السرقة ومحاولات الاعتداء في المنازل " [6] فالروائي عند مغادرته من بيته

---

[1]– غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1404هـ / 1984م، ص38.

[2]– شرين جميلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2010م، ص205.

[3]– حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي ، ص41.

[4]– رواية " ليل " ، ص09.

[5]– المصدر نفسه، ص10.

[6]– المصدر نفسه ، ص29.

بسبب الحرب لم يملك بيتا، لأنه كان قادرا فقط على استئجار غرفة وتأمين المال والمشرب "[1] لم أكن في وضع يسمح لي بالزواج فلا أملك بيتا" [2]

أ) بيت بوريمون:

ريمون شخصية ثانوية في رواية " ليل "، أعطاه الروائي مكانة لسيرورة الأحداث، ريمون يعيش في بيت كبير مع زوجته وله عدة شقق، بالنسبة له كان البيت هو مكان استقراره " وقد كان ريمون منظما إلى حزب القوات اللبنانية، لكنه ترك السلاح وقعد في البيت بعد الانتفاضة الأولى التي هزت المنظمة الشرقية". [3]

وكذلك يمثل بيت بوريمون حزن شديد على ريمون الذي غادر البيت ولم يعد.

ذهب " ريمون" ليعزي صديقه الذي ماتت أمه جراء الحرب بين الجيش والقوات، قال لأخته تيزير وهو يغادر البيت لن أتأخر سأعود في موعد الغذاء". [4]

فقد كان بيت بوريمون مبني منذ زمن طويل، ويعيش وحده فبعد وفاة زوجته " يعيش فيه وحده حيث عمر البناية قبل عشرين سنة". [5]

"فبوريمون "كان يحب السهر ليلا في بتيه، فذات مرة دعا مروان حبيب إلى بيته للسهر معه وشرب كأسا من الويسكي " فوجئت ذات غروب بعد انتهائنا من العمل بدعوته إياي إلى بيته، أحرجني هذه أول مرة يدعوني إلى بيته ترددت ثم قبلت " [6] " شاءه أطباقا صالحة لكأس من الويسكي، أوصى عليها من مطعم معروف بلقمته الطيبة، وقد أتى أحدها إلى البيت". [7]

ب- بيت كاترين:

---

[1]- المصدر نفسه ، ص59.
[2]- المصدر نفسه ، ص59.
[3]- رواية " ليل " ، ص80.
[4]- المصدر نفسه ، ص80.
[5]- المصدر نفسه ، ص83.
[6]- المصدر نفسه ، ص85.
[7]- المصدر نفسه، ص85.

" كاترين " هي شخصية رئيسية في رواية " ليل"، أعطاها الروائي مكانة كبيرة في الأحداث، " كاترين " تعيش في بيتها مع خادمتها، فبالنسبة لها كان البيت هو مكان استقرارها، ولا تستطيع الابتعاد عنه بحكم الظروف التي تمر بها، ولأنها فاقدة للبصر، ففي بيتها متوفر لها كل ما تحتاجه، كانت تبدع في رسم لوحاتها، وذلك قبل فقدانها البصر، لأنه بعد ذلك أصبحت ترسم في خيالها فقط " لا بد أن لديها لوحات في البيت رسمتها هي". [1]

وكذلك يبين لنا أن " كاترين " كانت تطلب المساعدة من أصدقائها حتي في بيتها " عندما تأتي لوز تلتقط بالكاميرا صوت للوحاتي المعلقة بالبيت، وأبعث بها إليك عذرا". [2]

فبيت " كاترين " كان هو ملجأها في كل مرة، حتى عندما تحتفل مع أصدقائها " لو أضمن أنها ستكون في البيت بعد ساعة أو ساعتين لعاودت الاتصال" [3] ، فبيتها كان يأمن لها المأكل " كنت مدعوة إلى عشاء في منزل إحدى الصديقات انا في المنزل صباحا سأتغدى ملوخية لدى ليليان". [4]

فقد وجدت " كاترين " في بيتها كل ما تتمناه، ففيه الراحة " كان ذلك الصباح ماطرا، عندما تمطر أحب أن أكون في البيت ". [5]

6) السجن:

هو فضاء مغلق إجباري، يعتبر من الأماكن المعادية لصاحبها، فتفرض على الإنسان حين ارتكابه لجريمة معينة، فهو مكان يحتوي السجناء، وكذلك الانتقال من الحرية إلى العزلة ومن الخارج إلى الداخل، وعند الدخول في مكان السجن لا بد من معرفة الأسباب التي أدخلت الإنسان هذا المكان وعلاقة السجين بمن حوله، ومعرفة بعض الأسباب التي لعبت دورا في إثارة السجين ليصطدم مع مسؤولي السجن.

ونجد ذلك في رواية " ليل" بأنه في " عمليات الدهم سجن الرئيس سمير جعجع "[1] يصف لنا الروائي بأن هناك أمور لا يمكنه التحدث عنها، عن بعض الشباب " هناك أمور متصلة بعمل، إن أفصحت عنها أورط شباب كثرا في مشكلات، إن طلعوا منها أحياء فلن ينجو من السجن طويلا ". [2]

---

[1]- المصدر نفسه ، ص89.

[2]- رواية " ليل " ، ص91.

[3]- المصدر نفسه، ص138.

[4]- المصدر نفسه، ص141.

[5]- المصدر نفسه ، ص145.

وكذلك نرى بأن السجن قد يلتقي فيه الأشخاص من كل مكان، فقد التقى " أم أحد المتعقلين في سجن تدمر، قالت بأن إبنها أخبرها بأن رفيقه في الزنزانة اسمه تعون الدبس، وأعطاها عنوان أهله كي تطمئنهم عليه". [3]

كما أن السجن يتلقون فيه أنواع العذاب، فهو مكان للحزب و" الموت " قبل البشارة بثلاثة أشهر، أشيع أن أربعة لبنانيين في سجن المزة قتلوا بالرصاص لمحاولتهم الهرب، واسم أحدهم ريمون ". [4]

فقد كان بوريمون يكرم الذي زعموا أنهم يعرفون السجن، حيث هو معتق، وقادرون على التدخل للإفراج عنه، فلم يبخل حتى على ناقلي الأخبار هذا الرأي ريمون يكنس ساحة السجن".

وصف لنا الحياة التي يعشيها ريمون داخل السجن " وذلك أوصى آمر السجن به بعدما رشاه، فضل فضل الحياة مع الأمل أن ابنه مخطوف، على أن يكتشف أنه ليس في أي من السجون وهذا يعني أنه قتل ولن يراه" [5] وبهذا نرى السجن في الرواية كان يمثل فقط المأساة والحزن.

7) الدكان:

أتى ذكر الدكان في الرواية في أماكن قليلة " فقد أرسل الوالد ابنه ليشتري له الدخان، وفي منتصف الطريق قضى عليه القناص" [6] ، فقد وصف لنا الكاتب بأن الذهاب إلى الدكان كان السبب في موت ابنه، وهذا يدل بأن ذلك المكان هو السبب وراء حزنه.

8) المستشفى:

هو مكان الاستشفاء يجهز بالأطباء والممرضين والأدوية اللازمة، وهو من أبرز الأماكن المغلقة.

---

[1]- المصدر نفسه ، ص9.

[2]- المصدر نفسه، ص73.

[3]- المصدر نفسه، ص81.

[4]- رواية " ليل "، ص81.

[5]- المصدر نفسه، ص84.

[6]- المصدر نفسه ، ص11.

ومن حيث أن المستشفى "هو مكان للعلاج، لكن الكاتب لم يذكر في الرواية هكذا، لكن ذكره فقط لأن شخص قتل بقربه " قتل شخص اسمه "يوسف "كان رفيق عزيز على مروان قرب المستشفى أوتيل قرب الأشرفية" [1].

وذكر أيضا بأن المستشفى هو مكان للعلاج " مثلما حصل ليوسف الخال فلو لم يعالج على نفقة رفيق الحريري لما وجد سريرا في المستفشى" [2]

9) البستان:

وهو مكان " كان يقصده الأخ اندوراس في الصباح المبكر، أو بعد قداس المساء ليتنزه فيه، لأنه كان يحتوي على أشجار عمرها من عمر الدير وكان الكل يقصده".

وقد كان الأخ أندوراس يفضل هذا المكان، ويجلس تحت شجرة التوت، فهي المأوى الحميم للعصافير، وقد كان يبالي لرعايته الأخ أندوراس" [3]، فالبستان قد مثل في الرواية مكان قد منح للأخ أندراوس الراحة النفسية، وملأه بالطاقة الإيجابية".

ذكر الروائي في الرواية بأن " هناك امرأة كانت تستدعي أندراوس في عتمة البستان لملاقاته ليلا لكنه لم يلبي دعوتها " [4]، وبعد الفضيحة حط رأسه ومشى لم يحلق به أحد، شعر كأنه كان منبوذ وذهب إلى البستان" [5]

فقد جعل الكاتب من البستان في الرواية مكانا للراحة، لأنه كان دائما يلجأ إليه ويحب الجلوس فيه.

" فقد كنت أرى البستان وقطافي التفاح، والأشجار المحنية على الصناديق" فالبستان أيضا في الرواية كان فيه الأشجار، والتي كان يستفيد منها الإنسان ويأكلها، فقد كان " مروان حبيب " عاملا فيه أيضا". [1]

---

[1]- المصدر نفسه ، ص13.

[2]- المصدر نفسه، ص112.

[3]- رواية " ليل "، ص14.

[4]- المصدر نفسه، ص30.

[5]- المصدر نفسه، ص31.

10) القبو:

هو مكان مغلق لوضع الأشياء القديمة " كان الروائي يجلب الأشياء من القبو " [2] ذكره الروائي في أماكن قليلة.

11) المدرسة:

من الأماكن المغلقة الموجودة في الرواية، فهي فضاء لتلقي العلم ومكان مقدرس للتربية والتعليم، حيث يتواجد بها التلاميذ ليدرسون ويتلقون العلم من طرف معلميهم، وتزويدهم بمعلومات أكثر.

فقد اعتمد الروائي على المدرسة كمكان للقراءة، وإعطاء الدروس وحظفها " كان الرهبان يعطي دروسا للتلاميذ، والتي يجب عليهم حفظها لاكتشاف المسيح" [3]

" فقد كانت الحرب أهم من المدرسة" [4] لأن الحرب قد تؤدي بحياة أشخاص إلى الموت، أما المدرسة فهي للتعليم فقط، فقد كانت الحرب أيضا مدرسة، ما تعلمته منها وخلالها يحتاجون هم إلى ستين عاما لي يتعلموا بعض ما أعرفه" [5] ، وهنا يتضح لنا بأن المدرسة للتعليم فقط، ولها دور كبير في الحياة لأن ما نتعلمه في المدرسة لا يستطيع أحد تعلمه.

كذلك المدرسة مكان للقراءة والكتابة: " قرأت الكتب منها كثيرا أيام المدرسة، وفي عطل الصيف" [6]، فهي كذلك تعتبر مكان للتعارف بين الأصدقاء، الذين يزاولون دراستهم فيها " هدى صديقة " كاترين " منذ أيام المدرسة" [7]

فهناك عدة مدارس منها المدرسة التي تعلمت فيها " كاترين " اللغة الفرنسية " فمدرسة الـــ نازاريت في الأشرفية، رأت في الفتاة التي كانت " كاترين" كاتبة مثل جورج صاندا أو ناتالي ساورث " [8]

---

[1]- المصدر نفسه ، ص17.
[2]- المصدر نفسه ، ص17.
[3]- المصدر نفسه ، ص18.
[4]- رواية " ليل "، ص34.
[5]- المصدر نفسه، ص34.
[6]- المصدر نفسه، ص66.
[7]- المصدر نفسه، ص71.
[8]- المصدر نفسه، ص94.

كما تروي " كاترين "كيف كانت تحفظ أيام المدرسة " لست بحاجة إلى إعادة قراءة رسائلك، فأنا أحفظها تماما مثلما كنت أحفظ الاستظهار أيام المدرسة " .[1]

وكذلك توجد مدرسة الحكمة " لأن رسائلي بالعربية، الفصحى التي حببها إليها عمها المحامي إلياس بوزيد، تلميذ مدرسة الحكمة" [2]، فهناك عدة مدارس بأسامي مختلفة لكن التعليم واحد.

12) المكتبة:

يوجد فيها أنواع العلوم والمعارف، وتسهل الحصول على المعلومات اللازمة بغرض التعليم، من خلال ما تحتويه المكتبة من مصادر شاملة ومعلومات كاملة ومختلفة لخدمة الفرد والمجتمع.

وصف لنا الروائي المكتبة في قوله: " كانت مكتبة الدير مليئة بالكتب القديمة والحديثة " وقد كان مكانة (المفضل) ويقرأ فيه الكتب المقدسة وقت فراغه" [3] هنا يتبين لنا بأن مكتبة الدير كانت مكان لقراءة الكتب، وللمراجعة والحفظ " فلمكتبة الدير مسؤول وهو الأخ مطيانوس الذي لم يرتاح له الروائي، فقد جامله ليستعير كتابين خلافا لقانون المكتبة" [4]

" رأيت الكمبيوتر أول مرة عند أبونا الريس قبل ذلك، رأيت الجهاز نفسه مغطى بقطعة قماش في مكتبة الدير فظننته أنه تلفزيون " [5]، فالروائي كان لا يعرف جهاز الكمبيوتر، إلا بعد انتقاله للمعهد ليتعلم على اللابتوت.

وصف لنا الروائي كذلك بأن المكتبة كانت مكانا للإنتظار، في قوله: " هو المكان الذي ينتظر فيه الأخ أندراوس الروائي، بعد خروجه من الجامعة" [6]، وكذلك هي مكان لطبع الرسائل " سجلت رسائل " كاترين " على اليو أس بي وذهبت إلى المكتبة وحصلت عنها مطبوعة" [7]

---

[1]- المصدر نفسه، ص101.

[2]- المصدر نفسه ، ص111.

[3]- المصدر نفسه ، ص19.

[4]- رواية " ليل " ، ص20.

[5]- المصدر نفسه، ص33.

[6]- المصدر نفسه، ص21.

[7]- المصدر نفسه، ص73.

" المكتبة أيضا عزيزة علي لن أفرط فيها، المكتبة تشيخ عندما لا نرفدها بكتب جديدة، مامن كتاب رديء في مكتبتي" [1]، هنا يتضح لنا مدى تعلق الروائي بمكتبته بعد أن صارت مكانه المفضل بعد غرفته، فقد كان الكاتب مكتبة صغيرة جدا باعها بثمن بخس، " بعدما فقدت المكتبة ندمت، فللمكتبة حرمة ولكل كتاب ذكرى" [2] كتب جمعتها واحدا واحدا، سرقت بعضها من مكتبة انطوان، ومن معرضالكتاب العربي الذي يقام سنويا في البيال ومن معرض الكتاب اللبناني في أنطلياس، فالمكتبة لكان لها دور كبير في حياة الروائي، لأنه بعد تعلقه بالمكتبة وقراءة الكتب أصبح طموحه أكثر. " ذهب إلى المكتبة كي ينأى عن وحشة العزلة فتعلق بالكتب " [3] في هذا القول يتبين تعلق الكاتب بكتبه ووحشته لها.

13) الجامعة:

الجامعة مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي، وتمنح شهادات أو إجازات أكاديمية لخريجيها، وقد زاول الروائي دراسته في الجامعة بالإضافة إلى متابعة دروسة في التاريخ بعد موافقة الريس، واقتراح خاله والأخ أندراوس بالالتحاق بالجماعة وتكملة تحصيله العلمي، قائلا: " اقترح عليه خاله والأخ أندراوس، لأن له تحصيل علمي بدخوله الجامعة والحصول على الشهادة الجامعية" [4]

ورأى الروائي بأن الحضور ليس واجبا، لأنه كان مطلوب ووجب عليه الاختباء لهذا اقترح عليه أندراوس بأن يصطحبه بسيارة الدير لقوله " لأن الدراسة وحضوره ليس واجبا، لأن وضعه لا يسمح بالحضور اليومي للجامعة، لأن السطلة عيونها منتشرة في كل مكان، وهو يجب عليه الاختفاء، وكانت علاماته مرتفعة، لم يفاجأ الأخ أندراوس، لأن الروائي قد كان لا يطأ الجامعة إلا في موعد الامتحانات". [5]

فالروائي قد تحصل على جائزة من الجامعة اللبنانية، وقدم عدة طلبات لأنه كان بحاجة إلى عمل للعيش منه، قائلا: " حائز على إجازة في التاريخ من الجامعة اللبنانية". [6]

وصف لنا الكاتب في القول الآتي، بأن الجامعة هي الأمان والسلاح الذي يكتسبه الإنسان في حياته لقوله: " عاد إلى جامعته وكتبه بعد تركه للسلاح، وعاد عدد كبير إلى الجامعة والبيت" [1]، والجامعة كذلك تعلمه

[1]- المصدر نفسه، ص102.
[2]- المصدر نفسه، ص103.
[3]- المصدر نفسه ، ص131.
[4]- المصدر نفسه ، ص20.
[5]- رواية " ليل"، ص21.
[6]- المصدر نفسه، ص50.

أشياء كثيرة يتبعها " فقد تعلمت في الجامعة قاعدتين ،لا بد من أخذهما في الاعتبار للبحث العلمي، هما عدم الجزم والابتعاد عن التعميم". [2]

14) الفواييه (النادي):

يعتبر مكان يستأجره الطلاب، وفيه غرفا للإقامة يبيت فيه الطلبة الذين يكون بيتهم بعيدا عن الجامعة، فيستأجرون غرفا في الفواييه للمبيت فيها، لكي تشمل لهم الدراسة وتكلفة الطريق، والروائي بعد انتقاله إلى الجامعة أعطاه أندراوس العنوان ودفع له نصف التكلفة قائلا: " هي شقة كبيرة يأجرها غرفا للطلاب، واسمه فواييه، فقد أعطاه أندراوس العنوان للسكن فيه" [3]، هنا يتبين أن الفواييه قد سهل له المبيت والاستقرار وقت مزالته للجامعة.

فالفواييه قد عرفه على أشياء كثيرة عرفه هذا المكان وظيفة الانترنت ومدى أهميتها "[4] وكذلك في قوله " أريد أن أتعلم اللابتوب لكن لا وقت لشباب الفواييه لتعليمي " [5]

فالروائي قد ذكر الفواييه بأنه مكان للتعرف قائلا: " لاحظ أنني لم آخذ كلامه على محمل الجد، فذكر صديقه كان يزوره في الفواييه أنه متخرج من هذا المعهد" [6]

وصف لنا الروائي كذلك، بأن الفواييه فتح له آفاق جديدة للتعرف على أشخاص جدد وبدء حياة جديدة، وكذلك دخوله في عالم الأنترنت، " قمت بتأسيس حساب على موقع فايسبوك، هذه الكلمة التي كثيرا ما سمعتها تتردد في الفواييه بأنه موقع إلكتروني يتيح للشباب التعرف بالفتيات، ممارسة الجنس معه مقابل مبلغ من المال" [7]، فشباب الفواييه قد استغلوا موقع الأنترنت من الجهة السلبية فقط.

فالروائي أراد أن يفعل مثهم أيضا، وأن يتعرف على فتيات والتحدث معهم.

---

[1]- المصدر نفسه، ص80.

[2]- المصدر نفسه، ص134.

[3]- المصدر نفسه ، ص22

[4]- المصدر نفسه، ص33.

[5]- المصدر نفسه، ص34.

[6]- رواية " ليل"، ص35.

[7]- المصدر نفسه ، ص73.

وصف لنا الكاتب بأن الفواييه أصبح مكانه المفضل بعد غرفته ومكتبه، السبب هو اللابتوت والأنترنت ومراسلة الفتيات قائلا: " بت أفضل السهر في الفواييه على السهر في السوبر نايت، خصوصا أن اللابتوب أصبح نافذتي على الفايسبوك" [1]

فقد أصبح يحب البقاء في الفواييه " حين تمطر أفضل البقاء في لافواييه الذي يفرغ في النهار من الطلاب، ويكتفي بهم في المساء" [2]

" قررت ألا أبقى في الفواييه، جعت وإرتديت ثيابي وغادرت" [3]، فالفواييه كذلك هو مكان للاحتفال "يغلي الشباب وأصدقائي، شخص ذاهب وآخر آت، يبدو أن أحدهم يحتفل بعيد ميلاده، لا أطيق الضجيج في الليل" [4]

فقد وصف الروائي بأن أدنى متطلبات الحياة لم تكن متوفرة لأنه كان بلا عمل " كان براد الفواييه مشترك، واستعرت ما أشتهي من طعام الشباب وغالبتيه شغل أمهاتهم ". [5]" فيما كنت عائدا إلى الفواييه أفكر في هذا كله، تذكرت أنها لم تطلب أن ترى صورة لي" [6]، فعند تعرفه على بوريمون " لا أدري من قال له إني مستأجر غرفة في الفواييه بعدما عرف أني أقيم في سد البوسترية" [7]

جعل الكاتب من الفواييه مكانا للنوم، وكذلك بعد حصوله على اللابتوب مكانا للاستمتاع والتعرف، وأصبح يحب دائما الجلوس أمام اللابتوب والتصفح على الفايسبوك [8]" رفضت دعوة بوريمون، لأني كنت أنوي العودة إلى الفواييه لأتفقد بريدي على الفايسبوك، ولا وحدتي الموحشة في الفواييه ولدى التكسع في الطرق "[9] وحتى عند انتقاله للجامعة لم يتعرف على أحد، لأنه كان خائفا.

---

[1]- المصدر نفسه، ص44.
[2]- المصدر نفسه، ص55.
[3]- المصدر نفسه، ص64.
[4]- المصدر نفسه، ص66.
[5]- المصدر نفسه، ص72.
[6]- رواية " ليل "، ص75.
[7]- المصدر نفسه، ص83
[8]- المصدر نفسه، ص85.
[9]- المصدر نفسه، ص92.

فقد جاء الفواييه في الرواية، على أنه مكان للإقامة وللمشي في جواره " ذهبت لأتمشى في جوار الفواييه، لعل ذلك يخفف من وقع رسالتها ويتيح لي فرصة التفكير" [1] سألأحد شباب الفواييه" ما سبب غياب خدمة الأنترنت" [2].

فليس للروائي خط هاتفي في الفواييه " ولأني مستأجر غرفة في الفواييه من المتعذر أن أحصل على خط هاتفي عادي، يتيح لي الاشتراك في شبكة أوجيرو " [3]

فقد كان الروائي همه هو دفع إيجار الغرفة وماكله " همومي يختصرها نيل رضى بوريمون، وتامين ثلاث وجبات يومية، وبدل إيجار غرفة الفواييه" [4] ففي كل مرة كان دائما يعود إلى الفواييه " رجعت إلى الفواييه فجرا، وفيما كنت أخلع ثيابي أضأت اللابتوب" [5] وحين عدت إلى الفواييه استحممت وتعشيت" [6]. فقد جاء الفواييه في الرواية على أنه مكان للاستحمام والأكل.

فالروائي كان دائما متشوقا لمراسلة " كاترين "، وهذا السبب الذي جعله يحب الفواييه ويحب الجلوس فيه دائما " عندما وصلت إلى الفواييه كتبت إليها خذلني الحظ الليلة فلم أسمع صوتك" [7] " لم أصدق أني وصلت إلى الفواييه" [8]

كما ذكر في قوله: " ذهبت إلى الفواييه واستحممت بماء فاتر" [9] هنا وضح ذهابه إلى الفواييه والاستحمام فيه بما أنه ناد فيه جميع المرافق الضرورية، ودلالة الفواييه في رواية " ليل " جورج يرق بمعاني المتعة والتسلية في الوقت نفسه.

كما لاحظت في هاته الرواية، أن الفواييه أثاره وأعجبه بما أنه مكان شغف، ومن هنا فالعبارة التي وردت في الرواية تبين لنا جميع المرافق الموجودة فيه، وأنه يحتوي على أماكن عديدة مهمة في حياتنا.

---

[1]- المصدر نفسه ، ص100.
[2]- المصدر نفسه، ص107.
[3]- المصدر نفسه، ص108.
[4]- المصدر نفسه ، ص114.
[5]- المصدر نفسه، ص121.
[6]- المصدر نفسه، ص123.
[7]- رواية " ليل"، ص138.
[8]- المصدر نفسه، ص140.
[9]- المصدر نفسه، ص160.

15) السوبر نايت (المايسترو):

مكان خاص يقصده الفتيات والشبان للسهر والاستمتاع بالوقت، وهو مكان أيضا تذهب إليه الفتيات في أوضاع وأشكال مختلفة، فقد كان الروائي يستحضر ذلك المشهد في خياله لأنه ظن بأنه راحة نفسية لإسكات رغبته. [1]

فقد جعل الروائي من السوبر نايت مكانا للسهر وللتعرف بالفتيات فقط " والتقا بالروسيات عند مدخل المايسترو، وقال له الحارس لا أحد يعرف أحد في هذا المكان تجاهل كأنك لم ترهم" [2] ووصف لنا الروائي كذلك منتصف الليل في المايسترو وكيف تصبح الفتيات مغريات وهي ترقص، ووصف كذلك الفتيات في العرض الراقص قائلا: " في منتصف الليل بعد العرض الراقص تختلط عطور الفتيات بروائح الأنفاس ودخان السجائر، فتنتشر رائحة غير اعتيادية غريبة تلتصق بثيابك لكن تعتادها، فقد صار يذهب إليه كل ليلة تقريبا". [3]

أعجب الكاتب بالبار وبالفتيات ورقصهم، جعله مكان للسهر والترفيه عن النفس، ولأنه لم يذهب فيه من قبل اندهش فيه " أعجب بالبار وصار يحضر العرض الراقص ويغادر في الثالثة فجرا" [4]

ووصف الروائي كذلك البار مكانا للتعرف، بقوله:" فنظرة واحدة من تاتيانا قرب البار ترجعه سعيدا" [5]

" فعند زواج تاتيانا لم أذهب إلى المايسترو، مع أن رائحة لياليه ظلت مقيمة في، مثلما بقيت ابتسامة النجمة الروسية تذكرني بأن الحياة جميلة وتستحق أن تعاش" [6]

هنا تبين مدى تعلق الروائي بالنجمة الروسية، على الرغم من أنها كانت تنظر إليه فقط " "وطوني الحاج" حجز تاتانيا بعد وصولها إلى لبنان من الليلة الثانية"

16) السوبر نايت كوبرا:

---

[1]- المصدر نفسه، ص24.

[2]- المصدر نفسه، ص24.

[3]- المصدر نفسه ، ص25.

[4]- المصدر نفسه، ص25.

[5]- رواية " ليل"، ص26

[6]- المصدر نفسه، ص26.

هو نفسه مكان المايسترو، نفس الأسعار نفس الرائحة، ونفس الفتيات، والأكورانية أغوسطينا هي نجمة المكان[1]، " فبعد زواج تاتيانا، انتقل الروائي إلى الكوبرا فأصبح يحب السهر والتعرف على الفتيات.

وقد صوف لنا الروائي وهو في الملهى، أبوه الذي كان يستهوي النساء لقوله: " الذي كان يستهوي النساء، ولو كان حيا لدعاه إلى كأس في هذا الملهى" [2]

فالروائي أصبح الكوبرا مكانه المفضل ليلا، هروبا من الليل المزعج ومناماته لأن الليل كان للذكريات الأليمة فقط التي مرت على حياته لقوله:" أتسلل هاربا من النوم ومناماته المزعجة إلى الكوبرا، الآن الوقت يمر سريعا بين الفتيات المتكئات إلى طاولة البار، والمتغاويات على حلبة الرقص" [3]

فقد جعل الراوئي السوبر نايت، من الأشياء التي وجب عليه أن يفعلها ليلا وملاقاة الفتيات " أدمنت السهر في السوبر نايت، ومحاصبة الروسيات، والرومانيات والأكرانيات" [4] فأصبح مدمنا على النساء، وعن الفايسبوك جعله مكانه المفضل بعد غرفة الفواييه" فإن كان الفايسبوك مغري شبائه الافتراضيات، فإن عالم السوبر نايت مغري بنساء الممكنات، ولا يمكنني الاتسغناء عن العالمين " [5]

فعند وصف الروائي بأنه مكان للاستمتاع قال: " لطالما تمتعت بمجالسة فتاة روسية في السوبر نايت، أكثر مما تمتعت لدى النوم معها" [6]

" عندما اتصلت بجوزفا خالد الذي يعشق الروسيات والسهر، اقترحت عليه الذهاب إلى الكوابرا إذا سمحت له زوجته" [7]والروائي أصبح لا يغادر الكوبرا ليلا حتى الثالثة فجرا " آخر حكى أنه يثابر على حضور العرض الراقص في الكوبرا، كي يستمتع بلوحة واحدة من لوحاته العشر، وهي عندما ترقص الفتيات حافيات" [8]

---

[1]- المصدر نفسه، ص27.

[2]- المصدر نفسه، ص29.

[3]- المصدر نفسه، ص32.

[4]- المصدر نفسه ، ص41.

[5]- المصدر نفسه، ،ص42.

[6]- رواية " ليل " ، ص60.

[7]- المصدر نفسه، ص126.

[8]- المصدر نفسه، ص139.

" في الفوج الجديد أربع روسيات، من الاثنين والثلاثين، سيلهبن ليل كوبرا على مدى ثلاثة أشهر هي مدة العقد"[1]

وصف الروائي الفتيات التعبات والتي وجب عليهم العمل حتى الوقت المحدد " فالصبايا اللواتي يجلسن قبالنا يبدون تعبات لكنهن مضطرات إلى البقاء حتى السادسة، ليوقعن أسماءهن من الخامسة صباحا، لدى عنصرين من دائرة الأمن العام يأتيان إلى السوبر نايت".

ذكره كذلك الروائي مكانا للتذكر والتفكير " حتى في الكوبرا لطالما فكرت فيها سرحا في هذه المرأة يشدني إليها وبربطني بها". [2]

17) الفندق:

أتى الكاتب على ذكر الفندق في مواطن قليلة في الرواية، ولم تشر إلى موقع أو إلى وصف، بل ذكرت أنه مكان للمبيت " هو مكان تقيم فيه أنوشكا وصحبتها، ينامان فيه " [3] وكذلك ذكر بأنه مكان لإقامة العلاقات مع الفتيات " اشتقت لإقامة علاقة، ليست قنينة الويسكي، بدايتها في زاوية مظلمة تجرحها الأضواء المتحركة، ونهايتها في غرفة فندق متواضع" [4]

18) الباحة:

الباحة هي الساحة، ومن معانيها النحل الكثير، وذكرها الروائي كمكان للتنزه " بعد خروجه من الجامعة، لأن فيها أشجار وكان يحب التصفح في الكتب أو يتمشى منحنيا قليلا، يداه وراء ظهره كعجوز حامل هموم العالم على كتفيه " [5]

19) المعهد:

[1]- المصدر نفسه، ص140.

[2]- المصدر نفسه، ص141.

[3]- المصدر نفسه ، ص25.

[4]- المصدر نفسه، ص42.

[5]- رواية " ليل " ، ص21.

هو منظمة دائمة أنشئت لغرض معين، وتكون عادة مؤسسة بحثية، كما يمكن أن تكون المعاهد في بعض البلدان جزءا من الجامعة، أو أي مؤسسة للتعليم العالي، وإما مجموعة من المؤسسات الأكاديمية أو مؤسسات تعليمية حرة.

فالروائي اعتبر المعهد مكانا للتعلم لقوله: " حين علم أدمون غريب وهو طالب في معهد الفندقية بمدى رغبتي في التعلم، أخبره أن هناك معهد اسمه " معهد فؤاد " مخزومي لديه دورات مجانية لاستخدام الكمبيوتر " [1]

ووصفه كذلك بأنه مكان للتعلم والتعرف كذلك قائلا: " في اليوم التالي تسجلت في المعهد، وعرفنا به وأرفق بالتعريف نبذة علمية عنه أتبعها ببعض المعلومات عن المعهد، انتهى الدرس ساعدني في إطفائه وقال لي: " إذا احتجت أي مساعدة تجدني" [2]

" في المعهد كل يوم قبل الظهر لم أذهب لحفل التخرج، خشيت أن ينادني أحدهم يا عم فألعنه وألعن المعهد، وألعن الساعة التي رجعت فيها إلى مقاعد الدرس" [3]

" ذهبت إلى معهد وسلم الشهادة إلي أستاذي الصغير، ولبساطتها قلت بأن المرء يمكن أن يتعلم في غضون ساعة ولا يحتاج لدورة لكن لا بد من مكان أبدأ منه وكان المعهد هذا المكان". [4]

20) الكافيه نت:

هو المكان الذي يمكن للمرء فيه أن يستعمل الحاسوب للاتصال بالانترنت، وفي الغالب يكون ذلك مقابل مادي، وعادة ما تحسب الأجرة بالساعة أو بالدقيقة.

جعل الروائي من الكافيه نت مكانا للتسلية عير صفحات الكمبيوتر " صرت زبونا مداوما في الكافيه نت غير البعيد من الفواييه، الساعة بألف ليرة " [1]

[1]- المصدر نفسه ، ص34.
[2]- المصدر نفسه، ص35.
[3]- المصدر نفسه، ص36.
[4]- المصدر نفسه ، ص36.

فقد وصف لنا الروائي مكان الكافيه نت التميز بهدوءه، والهروب له دوما عند ضجيج الفواييه " الهروب إلى محل الكافيه نت القريب هنالك تبقى الضجة محتملة مقارنة بضجة الفواييه " [2]

" وصلته رسالة من " كاترين " على الساعة الثامنة وخمس دقائق مساء، أي قبل وصوله إلى الكافيه نت بساعة" [3] هنا أصبح الكافيه نت الملجأ الآمن والهادئ للروائي.

وكذلك نجده يصف سلبيات الأنترنت ومخاطرها " روى لي مدير الكافيه نت أن شابا تعرف في الفيسبوك سيدة تسكن في المبنى المقابل لمحله، ولما شاءت السيدة قطع العلاقة هددها الشاب بأنه سيبعث برسائلها إلى زوجها ويخرب بيتها" [4].

21) السينما:

السينما مصطلح واسع وهو نوع من أنواع الفنون، فالسينما هي فن التصوير المتحرك والمعروف باسم الفن السابع، وهذا التصوير المتحرك يتجسد في صور فيلم".

فقد جعل الروائي من السينما مكانا للترفيه وكذل للتعرف " كان معظم الطلاب يحملون الوجهة إليه عندما يتعرفون على فتاة على الفايسبوك " [5]

ونجد في كتاب آخر تذكرة السينما [6]" فالروائي كان يعتقد بأن الحب ليس موجودا إلا في الروايات والسينما والتلفزيون " [7]

هنا وصف الكاتب السينما مكانا لمشاهدة الأفلام " مشهد ملتهب مثير، حتما مر هو نفسه في السينما، لا أذكر أني رأيت مثله في أحد الأفلام " [8] وكذلك " لو كنت أعرف أحدا مهتما بالسينما لسألته إعطائي اسم الفيلم كي أشاهده فآخذه فكرة عن المؤخرةالجذابة" [1]

---

[1]- رواية " ليل "، ص57.
[2]- المصدر نفسه، ص66.
[3]- المصدر نفسه، ص67.
[4]- المصدر نفسه، ص177.
[5]- المصدر نفسه،37.
[6]- رواية " ليل "، ص98.
[7]- المصدر نفسه، ص104.
[8]- المصدر نفسه، ص 125.

22) الشركات:

لم يوظف الروائي الشركات بكثرة في الرواية، بل استعملها في أماكن قليلة، والشركات للعمل يقدم فيها الأشخاص طلبا للانضمام لها بواسطة عقد، يجمع العامل مع مدير الشركة، وكذلك بتقديم حصة من المال للعامل، والروائي جعل منها كذلك للعمل أيضا، لأنه كان محتاجا للعمل ليوفر متطلباته " قدمت غير طلب إلى عدد من المؤسسات والشركات، سألني المسؤول عن التوظيف في إحدى الشركات ما اختصاصك؟ أجبته تاريخ " [2] فالروائي قدم عدة طلبات للحصول على عمل قائلا: " في انتظار أن تستدعيني شركة أو مؤسسة سبق أن تقدمت إليها بطلب توظيف" [3]

23) المجمع التجاري:

مجمع كبير يحتوي على متاجر للبيع، وهو كذلك مركز للتسوق، حيث الناس تذهب إليه لقضاء حاجياتهم، والروائي وصفه هنا كمكان لتجمع الأشخاص من كل مكان لأنه وجهة الجميع لقوله " سمعت في المجمع التجاري الكبير ببيروت شبانا خليجيين يتخاطبون بالإنجليزية، فإذا كان هؤلاء يتخاطبون بالعربية فإذن هناك عائق ما يمنع الجيل الجديد من التمسك باللغة التي بها أنزل القرآن" [4].
وكذلك في قوله " لم أنسى ذلك الشعور الذي انتابني حين قلت أندرو، من يد والده، وركض نحوي قافزا بأعوامه الأربعة إلى عندما رآني في مجمع " السيتي مول ". [5]

الكاتب لم يذكر السيتي مول كمكان للتسوق، بل ذكره كمكان للتعرف فقط.

مكان اقتناء الحاجيات والتسوق، هو مركب سياحي للتجول والتسكع للأفراد لتلبي وشراء الأشياء الخاصة، فهو يحتوي على مولات ثرية، كما جاء في العبارة التالية: " كنت في المجمع قبل الموعد سباعة كي أستطلع المكان"[6]، هنا وضح لنا أنه قام بالتجول فيه وقدومه قبل الوقت المحدد، وذلك من أجل التعرف

[1]- المصدر نفسه، ص 126.
[2]- المصدر نفسه، ص50.
[3]- المصدر نفسه، ص51.
[4]- المصدر نفسه، ص55.
[5]- المصدر نفسه، ص60.
[6]- رواية " ليل "، ص153.

عليه أكثر، كما ورد أيضا: " بدأت باكتشاف هذا المجمع التجاري " هاته العبارة دلت على الإكتشاف للمجمع التجاري الثري بالألبسة الفاخرة وغيرها من الأشياء الثمينة.

24) الشقة:

الشقة هي مكان للإقامة، وقد جاءت الشقة في الرواية على أنها مكان للإقامة " حتى قرقرة نار جيلة جارنا الذي شقته فقو الفواييه تماما تجدها من مكونات صباحك، تصبح أقل إزعاجا لأن أسيتقظ رائعا شبعان من النوم" [1]

وفي القول الثاني ذكرها الروائي كمكان للإقامة قائلا: " بشقتان في كل طبقة باع خمس شقق، وترك واحدة لريمون، وأخرى لتيريز، وأقام هو والمرحومة زوجته في الشقة المطلة على كلية الترجمة، وعلى غابة الصنوبر وشقة تيريز باعها"، وفي القول الثاني ذكر لنا الروائي غياب ريمون، ومدى شوق أبوه لرؤيته " والشقة الثانية لا تزال تنتظر مالكها الغائب كي يفرشها على ذوقه " [2]

25) المطعم:

المطعم يرتادها الرجال والنساء على سواء ... لتناول الطعام فيه " وهنا وصفها الروائي كمكان لإلتقاط الصور: " غالبية صور " كاترين " كانت ملتقطة في سهرة بمطعم" [3].

وفي القول التالي ذكره كمكان للإلقتاء والتجمع مع الأصدقاء " في المطعم تفاجأ" كاترين " بصديقاتها المعهودات، اللواتي تجتمع إليهن في بعض المرات في الأسبوع، وأخريات لا تراهن إلأ في المناسبات " [4] ، ووصف هنا المطعم عندما شاهد فيلما في السينما حيث قال: " أذكر مشهدا في مطعم مكتظ تمثل فيه ميغ رايان بلوغها الرعشة ". [5]

[1]– المصدر نفسه، ص 69.

[2]– المصدر نفسه، ص83.

[3]– المصدر نفسه، ص74.

[4]– المصدر نفسه ، ص105.

[5]– رواية " ليل "،ص125.

وظفه الروائي مكان لإلتقاء الأشخاص سواء كانوا رجالا أو نساء، كما في قوله: " نلتقي السادسة اليوم مساء في مطعم " ليلى " بمجمع الـــ آ–ب–ت الأشرفية" [1]عبارة عن مكان لتناول الأكل السكري، وكل مقتنيات الطعام الخاصة بالفرد، نلاحظ أن العبارة هاته دلت على تحديد مكان اللقاء، وذلك من أجل الترفيه عن النفس وما تشتهيه أنفسنا من حلويات، ومرطبات، وأكلات عصرية وتقليدية، فالمطعم عبارة عن مكان طبقي للأكل، فيه جميع الحاجيات.

26) المشغل:

يعتبر المشغل مكانا للرسم، لم يذكره الروائي بكثرة، وفي هذا القول وصفه كمكان للرسم والاستمتاع قائلا: " علما أني كنت أرسم يوميا في مشغلي، أرسم وأستمع إلى السمفونيات، كانت الألون والأنغام دنياي الخاصة، أحيانا أدخل المشغل الذي بات جزء مني لآلة المشي وآلة تقوة العضلات أقف قبالة القماسة الجاثمة على اليبسة وإلى جانبها صحن أنابيب الألوان" [2] ، وهنا كذلك يتبين مدى ارتباط الوائي بالمشغل، " سأرجع إلى الرسم ذات يوم، لذا لم أتخل ولن أتخلى عن المشغ ومحتوياته". [3]

27) الكافيه نجار:

ذكره الكاتب قليلا جدا، لأن " كاترين " كانت ترتاده ك يوم " صحبة نساء في الكافيه نجار الساعة الحادي عشر تدليك ورياضة بعد الظهر موسيقى واستراحة" [4].

28) المطبخ:

جاءت الرواية على ذكر المطبخ في روايته على أنه مكان للأكل، قائلا: " نهضت إلى المطبخ كي أعد شيئاأشربه، الشاي بحبتين سكر " [5]، وكذلك هنا " في الصباح قبل أن أغسل وجهي فتحت اللابتوب، أدرته ذهبت

[1]– المصدر نفسه، ص151.
[2]– المصدر نفسه ، ص97.
[3]– المصدر نفسه، ص98.
[4]– المصدر نفسه، ص67.
[5]– المصدر نفسه، ص57.

إلى مطبخ وضعت الركوة على النار بعد ما ملأتها ماء " [1]، ويعتبر المطبخ مكانا لإستراحة القهوة أو الشاي.

29) المقهى:

وهو من الأماكن المغلقة التي يقصدها العديد من الناس، فيمثل المقهى بؤرة اجتماعية لها دلالتها الخاصة في الرواية، فلم يذكر الروائي المقهى مكانا لشرب القهوى، فالمطالعة عيب في المقهى، وعلى الشاطئ أُرأ في الخفاء كي لا يستخف بي من يراني" [2]

30) الصالون:

مكان نسائي يذهبون إليه بغرض التجمل، ذكره الروائي قليلا، فذكره بغرض التشبيه لا بغرض الزينة والتجميل، في قوله: " أما " لور"، فشبهتك بمزي نسائي كان لديه صالون في الحي وغالبية سيدات الحي مغرمات به". [3]

فقد وظفه الراوي من الصالون مكانا لاستقبال الضيوف، ولم يتطرق إلى وصفها أو يتعمق في شرحها، فنرمز للصالون غرفة خاصة بالضيوف تحتوي على أفرشة ممتازة، وآرائك خاصة من النوع الثري، كما جاء في قوله: " عندما وقفت قبالة المرآة في الصالون" [4] نلاحظ من هذه العبارة بسط لنا وقفت المرآة وصمودها في الصالون، ووضح لنا مدى شموخها وصمودها، كأنها جبل شامخ وقوية العزم، كما ورد أيضا: " فتحت لي الخادمة الباب، تقدمت ثلاث خطوات في المحل إلى الصالون " عبارة ترمز لنا معنى التقدم والفتح في الصالون وأهم الخطوات التي قام بها في حياته.

31) الكافيتيريا:

[1]- رواية " ليل"، ص107.
[2]- المصدر نفسه، ص113.
[3]- المصدر نفسه، ص118.
[4]- المصدر نفسه، ص161.

مكان للاستراحة يقصده الطلبة لشرب القهوة، وفي الرواية ذكر كمكان للاستراحة، " أيام الجامعة في الاستراحة بين مسابقة وأخرى سمعت طالبات في الكافيتيريا يذكرن أن مؤخرة الجل المتماسكة نقطة مهمة لمصلحته" [1]

32) محل المجوهرات:

مكان لبيع المجوهرات ويقصده الأغلبية نساء، لكن الروائي ذكر مالكه الذي كان مطلوب من قبل القوات "كانت

القوات تقتضي بخطف قومي سوي يمتلك محلا للمجوهات في جل الديب، وتأديبه على طريقتنا لأنه شتم القوات" [2].

33) مركز الهاتف العمومي:

هو مكتب مركزي لتلقي وإيصال العديد من الطلبات المقدمة عبر الهاتف، والروائي اعتبره مكان للاتصال، فعند تعرفه " بكاترين " كان دائما ذهب لمركز الهاتف للاتصال به، قائلا: " فهمت موقف " كاترين " فقررت أن أتصل بها في المساء مركز الهاتف العمومي الكائن في مرحلة مجاورة، حيث بإمكاني استخدام هاتف ثابت تلك العشية، كانت كابينات الهواتف في المركز مشغولة كلها" [3] ففي المرة السابقة لم يجدها، رجع الروائي إلى مركز الهاتف لإعادة الاتصال، لقوله: " تنزهت جوار مركز الهاتف نحو الساعة في الشارع العام المضاء بزينة الميلاد، وبالتراتيل تمر رجعت إلى المركز لإعادة الاتصال " بكاترين " لعلي أجدها هذه المرة " [4] ، فالروائي كان كل مرة يلجأ إلى المركز، " لازحمة في المركز كالزحمة التي كانت قبل قرابة الساعة " [5]، وقد جعل الروائي من المركز الهاتف مكانا لإلتقاء جميع الناس، ومن مختلف الأجناس " وصلت إلى مركز الهاتف كالعادة الابينات ملأى بالسريلانكيات والفيليبينيات والأثيوبيات، سألتني من أين أتصل بها، فأجبتها من مركز الهاتف العمومي" [6]

---

[1]- المصدر نفسه،ص125.

[2]- رواية " ليل "، ص130.

[3]- المصدر نفسه ، ص136.

[4]- المصدر نفسه، ص136.

[5]- المصدر نفسه، ص137.

[6]- المصدر نفسه، ص147.

أيضا يستعمل للتواصل ونقل الأخبار، يقوم على قرب المسافة بين الأرحام، سواء البعيد أو القريب، فهو وسيلة ترفيهية مسلية في الوقت نفسه له العديد من المزايا، يستعمل أيضا في شبكات التواصل الاجتماع وشبكات الأنترنت، يحمل عدة برامج تثقيفية هامة، قد تكون إيجابية مفيدة أو سلبية ضارة، كما ورد في قوله: " لقاء يأتي بعد خمسين يوما من المراسلة، وعشرة أيام من المكالمات الهاتفية"[1] هاته العبارة دلت على مدى بعد المسافة في الاتصالات والمراسلات الشيقة التي دامت مدة أطول، فالهاتف ميزة خاصة ممتازة يقرب كل ماهو بعيد.

34) ملعب فؤاد الشهاب الرياضي:

ذكره الروائي قليلا جدا في الرواية، ذكره كمكان رياضي قائلا: " مشيت إلى الدورة ومنها نقلني " فان " شبع فارغ ذاب إلى طرابلس أنزلني قرب ملعب فؤاد شهاب الرياضي" وسرت إلى الكوبرا. [2]

35) المطار:

مكان مغلق وهو مرفق ووصول الطائرات، وبه بشكل أساسي مدرج هبوط، وقد يتميز بمواصفات خاصة تتناسب مع حجم ونوع الطائرات التي تستخدم المطار " وذكرة الروائي كنقطة وصول، حيث قال: " قال السائق بأنه ذاهب إلى المطار ليأتي بأحد العائدين من أستراليا إلى بدة عندقت في عكار". [3]

2-الأماكن المفتوحة:

" تكتسب الأماكن المفتوحة أهمية بالغة في الرواية، إذ أنها تساعد على الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموع القيم والدلالات المتصلة " [4] من خلال ما تمد به الرواية من تفاعلات وعلاقات تنشأ عند تردد

[1]- المصدر نفسه ، ص152.
[2]- رواية " ليل " ، ص139.
[3]- المصدر نفسه، ص 79.
[4]- حسن بحراوي: مرجع سابق، ص79.

الشخصية، على هذه الأماكن العامة التي يرتادها الفرد في أي وقت يشاء [1] "، إذن الأماكن المفتوحة هي مسرح لتحرك الشخصيات وتنقلهم.

والمكان المفتوح عكس المكان المغلق، وأن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو الحديث عن الأماكن ذات مساحات توحي بالمجهول، البحر والشارع، ومنها ما يحمل الحياة والموت والإرادة والسمو والفشل والخيبة، ومنها ما هو خاص للوجود الإنساني الذي يحترق بذكورته العنيدة، والأرض الميتة الذي يمر منها فيحولها إلى خصب وحياة، ومنها ما يكون بفضائه إقترابا وصياغا للإنسان. [2]

1) الزواريب:

هي قرية لبنانية من قرى فضاء عكاء، وفي محافظة الشمال، فالكاتب ذكرها كمكان لبيع الأشياء، لقوله: " كانوا

يأخذون الأكل من الدارة وهو فرحون وصوتهم يملأ الزواريب" وعندما ذكرها بأنه مكان للبيع، وقد نسميها

بالسوق لقوله " أحمل المحفظة وأصيح باسم صاحبها لكي لا أتهم بالسرقة مقلدا بائع الخضر والفواكه الذين يطوفون بعرباتهم داخل الزواريب " [3] فقد ذكر الزواريب في الرواية في مواضع قليل.

2) الضيعة :

الضيعة هي مجموعة المنازل التي تكون مجتمعا صغيرا في منطقة ريفية، وتكون أصغر من المدينة، والضيعة وصفها الكاتب كمكان للجوء والهجرة بعد الحرب، قائلا: " هي مكان صغير هاجر إليها معظم السكان جراء حرب جبل" [4]

---

[1]– فهد حسين: المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات الجذوة، الحصار، أغنية الماء والنار) فراديس للنشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003م، ص80.

[2]– مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا، مرجع سابق، ص95.

[3]– رواية " ليل "، ص51.

[4]– المصدر نفسه ، ص49.

فالروائي لم يهاجر إلى الضيعة لأنه كان مطلوب، فقال له خاله بأن يذهب إلى الدير في قوله: " كان يعلم الأخ أندراوس أني لا أستطيع الذهاب إلى الضيعة حيث الثأر لم تخمد ناره بعد القلوب لأن أعدائي كثر ووضعي الأمين غير مطمئن" [1]

نفس الشعور راودني عندما كنت مستغرقا في النوم ذات صبيحة في الضيعة وفتحت عيني على باتريك وهو يعانقني بملء طفولته[2]" هنا الروائي وصف الضيعة كمكان للاشتياق والحنين.

وصف الروائي الهجرة من الضيعة إلى بيروت قائلا: " عندم نزلت من الضيعة إلى بيروت اكتشفيت بالمشي معالم المدين التي كانت مقسومة شرقية وغربية ". [3]

" فقد كان يستدعيني معظم فتيان الضيعة، لأني طالما قضيت على خرجياتهم يدفعونها عقب كل خسارة ربعا ينطح ربعا، أيام كانت الليرة ليرة" [4]، فهنا في هذا القول ذكر المكان للتجمع واللقاء.

2) الشارع:

هو فضاء مفتوح، ومحصور في آن، فهو مفتوح من جانبيه محصورا بالبيوت والحيطان والحواجز.[5]

أما الشارع بالنسبة لرواية ليل، لم يكتسي الطابع الذي يعرف به المد والأحياء، إنما اتخذ الشكل المزعج من كثرة الحرب، فالشوارع التي تصفها روايتنا تحدث عن صوت البندقيات والرصاص المتطاير، وتعتذر به في الشارع أهم من حمل حقيبة الكتب والجلوس وراء أكياس الرم، وسماع حورية الرصاص أفضل من الجلوس وراء طاولة صغيرة والإصغاء إلى شرح الأستاذ". [6]

فالشارع كما يصفه الروائي هو مكان للتمشي لقوله : " أمشي كثيرا في الشوارع الملأى بالناس " [7]

[1]– المصدر نفسه ، ص23.
[2]– المصدر نفسه، ص60.
[3]– المصدر نفسه، ص64.
[4]– المصدر نفسه ، ص68.
[5]– نجلاء مشعل: تحليل الخطاب الروائي النسوي أنموذجا، مصدر العربية للنشر والتوزيع، الزيتون القاهرة، ط1، 2014، ص 124.
[6]– رواية " ليل " ، ص34.
[7]– المصدر نفسه ، ص 58

الشوارع التي تصفها الرواية تدل على الحياة المزعجة والمرعبة، فلم يكن في الشوارع أماكن هادئة، فقد أصبح الشارع يبعث الخوف، لأن فيها العدو " كانت الشوارع ملأت بشعائر كتب عليها اعرف عدوك، السوري عدوك" [1]

وشوارع برج عمود كان مكانا لبيع الكتب " رصفنا الكتب في صندوق سيارة أنطوان الخوري الــ بي أم القشقية اشتراها بائع جوال كان يبسط كتبه في أحد شوارع برج حمود". [2]

لم يتطرق الروائي إلى وصفه، بل اكتفى بالإشارة إليه، فيعتبر الشارع نقطة تواصل الأشخاص، " إنتعلت الحذاء الأسود الذي بريق نعله في شوارع الدورة " [3] ، فهو عبارة عن ملتقى الناس فيه في كل الأوقات، فالشارع فضاء مفتوح ومحصور في نفس الوقت، مفتوح من ناحية منفذيه اللذين نأتي إليهم ونغادرهم، فالشارع ينحصر علينا وينغلق من جانبيه البيوت والحيطان، والأسيجة والحواجز، ويتصل فضاء الشارع بفضاء المنزل فهما يعينان بعضهما البعض، فدلالة العبارة الأولى التي وردت في الرواية، هي بيان إنتعال الحذاء الأسود الذي يبقى طوال النهار في التسكع وأن رجليه لصقت فيه.

3) الميناء:

يقام على سواحل أو شاطئ البحار والمحيطات، تتم فيه عملية تفريع وتحميل السفن بالبضائع، وتحتوي الموانئ على الرافعات، والأرصفة والمخازن للسفن ... والروائي قد وصفه كمكان مفتوح " هو أنه مكان مفتوح على شتى الاحتمالات". [4]

وهو أيضا مكان عمل البحارة، يرمز على أنه مكان ترفيهي عملي للبحارة، وعبارة عن لقمة عيش من أجل إقتناء الأموال وغيرها من متطلبات بحيث يقوم المارة بالتجول فيه عند الإنتهاء من الأعمال، كما في قوله: " اتصلت " كاترين بي وسألتني " أين أنت؟ قلت على الشط أتصيد سمكا"[5] هي في هاته العبارة جسد لنا مدى اهتمام كاترين به والاتصال به وسؤالها عليه أين هو.

---

[1]– المصدر نفسه، ص80.

[2]– المصدر نفسه، ص102.

[3]– المصدر نفسه، ص160.

[4]– المصدر نفسه، ص 51.

[5]– رواية " ليل "، ص161.

والروائي جعل الميناء مكانا للفقراء، والعاطلين عن العمل، في قوله: " الميناء أبو الفقراء والعاطلين عن العمل والمتروكين لأقدارهم أمثالي، وأحد يعرف أني أشتغل في الميناء". [1]

وجعل الروائي أيضا من الميناء مكانا للتعارف، حينما قال: " ساعدني على إقامة علاقات مع بحارة من مختلف الجنسيات" [2] ووصفه كذلك بأنه مكان للعمل فقط، فالروائي كان يعمل من أجل تأمين عيشه" [3] ، كان يسبق وصول الشاحنات، ويجب أن يكون في الميناء قبل الجميع، وقد رفض السائق الذي نقلني من البوشريه النزول إلى داخل الميناء" [4]، وقد وصف الروائي نفسه بأنه كان مجهول الهوية لا أحد يعرف عنه شيء، فقد زيف حتى اسمه قائلا: " ما من أحد في الميناء يعرف شيئا عني". [5]

وفي القول الآتي يؤكد مدى إعجابه بكاترين، وأنه لولاه لما كان عليه استعمال البرد، " لولا لها لما كان سهلا احتمال برد الصباح، الذي يلفحني لدى انتظار الباخرة على الميناء" [6]، وكذلك اعتبره مكان للتفكير، والتحليق أفكاره ومشاعره لقوله: " أكتب الرسائل في خيالي على الميناء، ثم أنسخها على اللابتوت، وأبعثها إليها" [7] ، وأيضا في قوله " في النهار الذي أمضيته على الميناء بين باخرة الحديد والشاحنات، استفدت من الوقت الضائع فكتبت جزءا من الفانتازم على السائق، أن يبرز لإيصال على المخرج ليسمح له بمغادرة الميناء. وفي القول التالي وصف لنا بوريمون حالة البحر " قال لي بوريمون إن البواخر تتأثر في هذا الفصل من السنة لهياج البحر " [8]، والروائي جعل من البحر كذلك مكانا للاستمتاع، " جلست في إحدى الصخور المطلة على البحر". [9]

4) الطريق:

[1]– المصدر نفسه ، ص 52.
[2]– المصدر نفسه، ص 56.
[3]– المصدر نفسه، ص 78.
[4]– المصدر نفسه، ص 83.
[5]– المصدر نفسه، ص 92.
[6]– المصدر نفسه، ص 92.
[7]– المصدر نفسه، ص 123.
[8]– رواية " ليل "، ص 140.
[9]– المصدر نفسه، ص144.

يطلق على كلك مسلك طريق، كذلك نجد أن كلمة طريق كانت في الأحاديث النبوية الشريفة أدبية الفقه الإسلامي، وفي كتابات علماء الاجتماع واخلاق العرب، هي اللمة التي استعملت ... بمعنى ممر أو مسلك للسيارة " كانت الطرق هي المكان الذي تنزل فيه الغرب " الطرق غطتها السيول" [1]

فالورائي جعل من الطرق مكانا للمشي، والاستمتاع، قائلال: " أهوى المشي في طرق لم سبق أن سرت عليها فأكتشف أمكنة وحالات إنسانية وتفاصيل أخرى" . [2]

أتى الطريق في الرواية على أنه مكان للتفكير والإحساس " المشاعر التي تساورني في الطريق لم يسبق أن ساورتني ". [3]

5) حديقة المنزل:

فهمي مكان لنزعة العائلة في المنزل والإقامة والحفلات العائلية، " عندما كنت صغيراة لم تبال بالاحتفال التي تصر أمها على إقامته في حديثقة المنزل، إذ كان الطقس مناساب وإلا ففي الصالون". [4]

6) القرية:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش منفردا او بمعزل عن الآخرين، فلا بد من وجود مكان يستقر به، ويتعايش فيه مع أفراد مجتمعه، ومن بين الأماكن القرية، فقد تكلم الروائي عن القرية، وما تبعته في النفسية من أمن وإطمئنان " وقالت جميلة أنها ذاهبة إلى مشيتا وهي قرية قريبة من جيل" وذكرها كذلك كمكان للاستجمام " تمنيت لو يطول الطريق ولو أن جييل ليست قريبة"، ووصف لنا كذلك بأنها مكان للتذكر قائلا: " تذكرت أستاذ التاريخ وكلامه على دو جيل وقدموس في نشر الأبجدية". [5]

7) البحر:

عبارة عن مكان ترفيهي مسلّ ، يذهب إليه عامة الناس من أجل السباحة والغوص فيه، فهو مميز ومحبوب له عدة ميزت مفيدة للجسم، مكان استجمام العائلات والأطفال والرجال، كما ورد في قوله: " تشم

[1]– المصدر نفسه، ص 54.
[2]– المصدر نفسه، ص 64.
[3]– المصدر نفسه، ص 143.
[4]– المصدر نفسه ، ص 106.
[5]– رواية " ليل " ،ص 144.

رائحة البحر" [1] ، هنا العبارة تدل على أن البحر له رائحة عطرة وزكية نقية كنقاء السماء، فالبحر له مزايا عديدة مفيدة للجسم وطاقوية منعشة، فيه باخرات وأسماك وأصداف، ورمال ثرية، كلها جد نافع مسلية عن النفس تكسب الفرد طاقة إيجابية وتنبعث فيه الروح السلمية.

8) الجبل:

هو المكان الذي يعيش فيه معظم الجزائريين إبان الثورة التحريرية، فهو المكان الذي يحمي المستعمر الغاشم، وهو المكان الذي يجلب لهم الإنتصار والحرية، ورغم قساوة العيش فيه نجد أن رواية " ليل جورج يرق " أشارتنا ودلتنا إلى الجبل كما ورد في قوله: " بمعزل عن الأدب، أسترجع حدثا أثار ضجة في الوسط الرياضي" ولا سيما لدى متسلقي الجبال، بطله فاقد للبصر اسمه إريك فيهنماير Erik Weihenmayer تسلق جبل إيفريست عام 2001م"[2] ، هنا حدث رياضي عبر عنه الراوي حدث مهم وشيق.

ثالثا: المكان وعلاقته بالشخصية

"تعد الشخصية الروائية من العناصر الأساسية في بناء الرواية، ولا يمكن الاستغناء عنها، فالكاتب لا يمكنه أن يصور حياة من دون أشخاص، أو من دون مكان الشخصية، هي أولا وأخصيرا من المقومات الروائية الأخرى، كالحدث والزمان والمكان، وبالتالي فالشخصية هي التي تقوم بالفعل وتنتج لنا عمل أدبي، ولا يمكن الاستغناء عنها في البناء الروائي بل هي العمود الفقري للعمل الروائي"،[3]"فالعلاقة التي في تربط المكان بالشخصية نرى وجود الشخصيات داخل الأحداث هو الذي سيساعد على تشكيل المكان، أي المكان يتحدد من خلال حركة الشخصيات فيه، وبما أن كل حكاية هي حكاية مكان، ومن هنا ننظر بأن المكان له علاقة بالشخصيات لأنه إذا وجد أشخاص وجد مكان، إذ أن أبعاد المكان تتحكم بحركات الشخصيات وأفعالها، فالشخصية تعتبر المفتاح الذي يفتح بيه الروائي أبواب نصوصه ويعكس من خلالها المبدع صورة واقعة مجتمعه، أي أن الشخصية صورة مقلوبة للذين يحبون في ذلك المجتمع، فهي تكون دقيقة أو قريبة من الدقة لحقيقة المجتمع وواقعه". [4]

---

[1]- المصدر نفسه، ص160.

[2]- المصدر نفسه ، ص204.

[3]- إدريس بودبية: الرواية والبنية في روايات طاهر وطار، جامعة منتوري، الجزائر، 2007 ، ص65.

[4]- إبراهيم خليل: بنية العرض الروائي، ص173.

"فالشخصية الروائية هي التي تساهم في نمو الأحداث وتطورها فهي التي تبث الحدث وتتفاعل معه، وبدونها يختل العمل الروائي، ولا وجود له دون شخصية وأنه يحمل على تشكيل بناء مكاني في النص". [1]

فالشخصية عند " رولاند بارت" عرفها "بأنه نتاج عمل تأليفي وكان يقصد به هويتها الموزعة في النص عبر الأوصاف، والخصائص التي تستند إلى إسم علم، يتكرر ظهوره في الحكي، فعندما تختلف المجتمعات في الصفات والمميزات والطبائع "فنجد كذلك الشخصية لها مميزاتها عن الأخرى،[2]ويمكن لها أن تنفرد بها عن سابقاتها، فهي تملك الأداة التي تكشف عن صلاتها العديدة والأدوار التي تقوم بها داخل المتن الروائي، فنجد أن الشخصية تتعدد وظائفها وأدوارها: " وتتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأدوار والمذاهب والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية التي ليس تنوعها ولا اختلافها من الحدود، فالشخصيات هي التي تحرك العمل الأدبي، لذا إعتبرت من أهم العناصر السردية، وهذا لما تلعبه من دور أساسي في إنتاج الأحداث، فالرواية بصفة عامة موضوعها الشخصية، لذا فالإنسان دائما يعلن حاجته إلى الإقرار بوجوده، والبرهنة على كينونته من خلال الإقامة في مكان ثابت، فتتابع حركات الشخصيات فتنشأ لنا بصورة غير مباشرة بوجود المكان.[3]

فهي عمل روائي مقسم بحسب المهام الي أنسبت إليه، فيختلف النقاد في تقسيمها، ولعل أشهر الشخصيات الرئيسية والثانوية، فالرئيسية هي التي تضطلع عليها شخصية بمحور العم وتوليها الرواية، فالأحداث كلها ترتكز عليها،واستأثار السارد والاهتمام بها، وهي مكان متفوق يحظىبمكانة مهتمة في مركز الشخصيات وهي التي يسقط عليها الدور الكامل، وهي نشاط حيوي. [4]

أما الشخصية الثانوية فهي التي تقوم بدور تكميلي، مساعد للبطل أو معيق له.[5]

وهذا النوع من الشخصية يعتبر الركيز الثاني بعد الشخصيات الرئيسية، ومنه فإن الشخصية لا تستطيع تحديد معالمها إلا من خلال المكان، وهذا الأهمية الكبرى عند الشخصية وأهمتها هي كذلك في تشكل المكان، وبالرغم من تقديم الأمكنة في الرواية يأتي مرتبط بتقديم الشخصيات فإن هذه الأخيرة لا تخضع

[1]– محمد معتصم: بنية السرد الغربي، دار الأمان، الرباط، الغرب، " ط " " 2010 "، ص28.

[2]– حميد الحميداني: بنية النص السردي، ص50–51.

[3]– عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، 73.

[4]– عمر عاشور: البنة السردية عن طيب الصالح البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص76.

[5]– جعفر الشيخ عيوش: السرد وبنوية المكان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2015 ص146.

كليا للمكان، بل العكس هو الذي سيحصل، إذ أن الأماكن في هذه الحالة هي التي سيول إليها المساعدة على فهم الشخص، فالشخصية تلعب دورا محوريا في الرواية، إذ تؤدي مجموعة من الوظائف داخلها كما تساهم في تكوين المكان وبناءه عن طريق أفعالها التي تبث النشاط والحيوية، من خلال دراستنا لرواية " ليل " تجسدت لنا علاقة من خلال الشخصيات والمكان من خلال شخصيتين رئيسيتين أولهما " مرون حبيب" و " كاترين " وكذلك الشخصيات الثانوية، فقد حرص الروائي على اختيار المكان الملائم للشخصيات الأساسية، ليتمكن من إبراز سلوكياتها ومختلف ملامحها، فهذه الرواية تمثلت في " مروان حبيب" و " كاترين " بحيث غادر " مروان " منزله وودع أهله بعد الحرب التي أقيمت في لبنان، والتي خلفت ضحايا كبيرة، " وإنتقاله إلى الدير الذي كان له ملجأ ومأوى بعد بيته، " [1]وتعرف بالأخ أندراوس الذي علمه كثيرا من الأشياء منها: الصلاة في الكنيسة وأصبح راهبا مثلهم، وحمايته في الدير من أجل أن لا يلقوا القبض عليه المتربصون، وتكون نهايته السجن أو القتل، وشعوره بالغربة والهدوء والقلق والخوف الذي لم يفارقه" . [2]

1- رواية " ليل "، ص8.

2- المصدر نفسه، ص13.

خاتمة

خاتمة:

وفي الختام توصلنا إلى نتائج هامة منها التشكيلات المكانية من خلال رواية " ليل " والتي اتخذناها موضوعا للدراسة:

- صور لنا الكاتب الأماكن بطرق مختلفة، فقدم لنا وصفا مناسبا لكل مكان، فإذا كان ذلك المكان يدل على الفرح تبين لنا ذلك، وإذا كان يدل على الحزن كذلك توضح لنا ما يشير إليه.
- كما نجد بأن المكان تعلق بالوصف أيضا، لأنه ساهم في تقريب الصورة للقارئ، ولأنه وصف لنا الأماكن ووضحها، وبهذا جعلنا نشعر به وكأننا نراه في الواقع.
- فالمكان له علاقة باللغة، فالكاتب في بعض الأحيان اعتمد على اللغة العامية ليفهمه القارئ، لكن أكثر كتاباته باللغة الفصحى، لأنها أعطت للأماكن الوصف الرائع.
- استطاع الكاتب أن يبين لنا ما تشعر به الشخصية أثناء وجودها داخل المكان، فكانت علاقته علاقة وطيدة.
- جسدت رواية " ليل " الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه الروائي من حرب وتيتمه بعد وفاة والده ورحيله إلى الدير، فجأة تغيرت حياته وأصبح طالبا جامعيا، يحب السهرات والنساء وتائها متبعالشهواته.
- يعتبر المكان هو القاعدة الأساسية في النص الروائي، لأنه يجمع الشخصيات وعليه تقع الأحداث.
- نجد في الرواية أماكن مغلقة (كالبيت والغرفة والمدرسة والدير والمايسترو والكوبرا ... إلخ)، والتي تعتبر أمكنة إقامة الشخصيات وتحركها، وكذلك هناك أماكن مفتوحة: (الشارع والضيعة والبحر والشاطئ .. إلخ)، فكل هاته الأمكنة لها دور في تغيير نفسية الروائي.
- المكان له علاقة بالشخصيات، لأنه في كل مكان يتواجد أشخاص يؤدون أدوراهم، ولهذا يقدم لنا المكان يد المساعدة للتعرف عن الشخصيات.

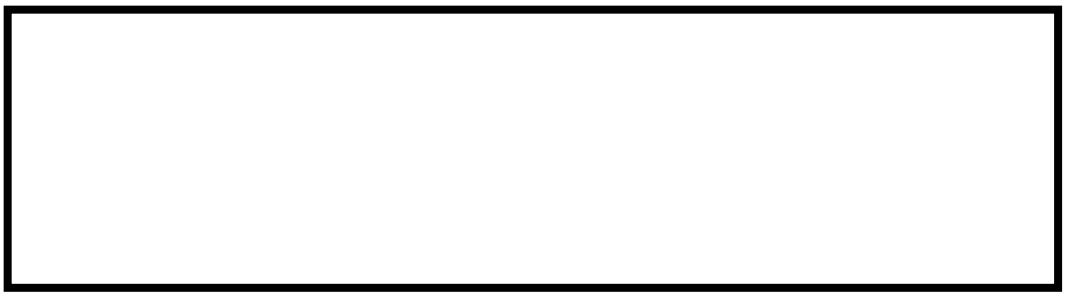

ملخص الرواية:

تسرد لنا رواية " ليل " الواقع الاجتماعي الذي كان يعيشه الرواي وبمأن " ليل" اختاره عنوانا وذلك بعد غربلة بضعة عناوين منها: " السيدة التي أحببت بشير " وبشير هو الرئيس اللبناني بشير الجميل الذي قضى اغتيالا" و" أعجوبة الأوبنا سمعان" من وحي حادثة حصلت مع البطلة أيام الطفولة، ومنه نجد سبب اختياره لعنوان " ليل " وهي تصنفه ثلاث دلالات معبرة جدا عن الرواية وهي " ليل " الحرب " و" القتل" و"الموت" ، وليل مستقبل البلاد المجهول، والليل الذي تعيشه الشخصية الأساسية عقب فقدان نظرها، ورغمها على الحرص منها.

بدأت الرواية بالحرب الأهلية التي كانت ومازالت موضوعة أسيرة تتحدر حولها الروايات اللبنانية، فرواية "جورج يرق "الأولى، علما أنها لا تصدق كرواية أولى، لما فيها من نضج في الأسلوبين السردي واللغوي.

فالحرب هنا لا يرونها بطل له موقف نقدي منها، وإنما محرب مسيحي خاض معارك عديدة في صفوف القوات اللبنانية، فهو بطل حزبي قديم يدعى "مروان حبيب"، وإنها لفكرة مدهشة أن يختار كاتب لبناني لروايته بطلا حربيا كان له هيبة المحاربين وأفعالهم، وبذلك يكون " جورج يرق " قدم مقاربة جديدة لمفهوم الأحرب الأهلية.

عاش الرواي البطل "مروان حبيب" أحد عشر عاما في غرفة صغيرة في الدير متواريا عن الأنظار خوفا من أن يعثر عليه أعداؤه، ولم يخرج منها إلا بعد أحد عشر عاما، ومن خلال هاته الفترة كان يطالع والقراءة وحدها كانت وسيلة للتحايل بها على الوقت، فخرج مروان من زنزانته " القيسرية " في الدير مجازا في التاريخ وقارئا متنورا واطلع على أمهات الأدب العربي والعالمي.

فشاهد الحرب القاسية والمؤلمة لم تغادر ذهنه، لكنه كان يحاول السيطرة عليها عبر الهروب منها نحو عوالم أخرى مختلفة، والأصح أن تكون متناقضة من القراءة في الدير إلى النوادي الليلية والفايسبوك وذلك من أجل البحث عن الحرية التي حرم من طعمها طوال السنوات التي مضت عليه.

لم يستطع مروان رغم حاجته إلى المال أن يلتزم بالعمل ويتطلب منه دواما كاملا: " الحبس الوطعي في الدير زين له الحرية فغدا غير قادر على التقيد بدوام العمل".

فكذلك ألهب جوعا إلى النساء، ومع أنه كبير في السن أي شارف على الخامسة والأربعين من عمره، لكن احتمال الزواج غير وارد في قاموسه، إلا في حال ربح " في اليانصيب أو في اللوتو " فالفايسبوك كان سيد جزءا من فراغة الذي يعيشه، فيكون على جميع جريته ويسمح لأفكاره، وكان متخفيا

وراء اسم مستعار " موريس حنا " فيتواصل مروان متلطيا بهذا الاسم، وبإمرأة تفتنه بجرأتها وجمالها وثقافتها، هي كاترين التي تضع صورة نصفية في فايسبوك على " بروفايلها" ونظارات شمسية تزيد طلتها غموضا ساحرا، وتطور علاقتها حتى إقرره وصراحته بإسمه الحقيقي، وهي أيضا تقوم بمصارحته أنها عمياء، ومدى تعلقه الرسائل الإفتراضية المبعوثة من طرفها وجرئتها على إستكمال العلاقة بينهم، ومنه نلاحظ أن كاترين هي أهم المحطات في حياته، فهي خلصته من السكن، والفواييه والسكن الجماعي الذي يكرهه، والعمل في المرفأ ومنحه حبها وحنانها وغرفة صغيرة إلى جانب شقتها الفخمة مقابل عمل خفيف: أن قرأ لها الروايات " من مثلك يا مروان؟ انقض الحظ عليك بعد عداوة وجفاء " ص 176.

هذا تصبح المرأة الافتراضية كاترين هي واقع الرجل الغريب، وحاضره ومستقبله الذي لم يفكر فيه يوما، ومنه القرار التي جاءت به كاترين بالذهاب إلى العلاج خارج البلد، لإجراء جراحة على عينيها قد تكون سبب بإنقاذها من الليل الذي يغلف حياتها، ومنه قرار أيضا مروان بتغيير حياته.

وجعل كاترين بطلة الرواية لتي كتبها الأولي: " معاناة كل هدام بوفاري وآنا وكارنينا" ليست أقسى من معاناته"، أما " ليل " هو العنوان المختار لرواية بعد اختيار للاسم المستعار جورج يرق.

وفي النهاية الرواية تبرز لعبة الرواي/ الروائي التي اشتغل عليها يرق في عمله الإبداعي الأولي.

التعريف بالروائي:

التعريف برواية " ليل "

أ- التعريف بالروائي " جورج يرق ":

جورج يرق وهو من مواليد (1958) مارس العمل الصحافي عقودا وعمل محررا وسكرتير تحرير وكاتبا حرا في صحف ومجلات لبنانية عدة، وتوجه مؤخرا لكتابة الرواية، وصدرت روايته الأولى "ليل" عام 2013، واختيرت روايته الثانية "حارس الموتى" ضمن القائمة القصيرة لجائزة البوكر العربية 2016م.

اهتم الروائي جورج يرق بحكايات الحرب اللبنانية في أعماله، ويعكس تأثيراتها على حياة المشاركين فيها والجيل اللاحق، بعد سنوات من انتهائها، ويقتفي أثر بعض المقاتلين الذين ألقت بهم الحرب على قارعة طريق الحاجة واليأس، وأبقتهم على حافة التخبط والجنون، ومن أهم أعماله:

- ✓ حارس الموتى
- ✓ ليل

ب- التعريف برواية " ليل ":

هي رواية للكاتب اللبناني "جورج يرق" رواية يمتزج فيها عالم الراوي بخلفيات الحرب والمعارك جاعلا بطله مقاتلا مسيحيا يعيش حالة من القلق ويضطر إلى الاختفاء ثم الاختباء في أحد الأديرة بعد سيطرة الجيش السوري، " ليل " لا يمكن إدراجها البتة في خانة الأعمال الأولى بل هي رواية متينة وجميلة.

احتوت الرواية على 296 صفحة يتخللها 28 فصل.

تم نشر رواية ليل عام 2013 " مختارات "

فالرواية تتحدث عن الحالة التي عاشها الروائي في الحرب ومعاناته وفقدان أحبته لكن بعد انتقاله للجماعة أصبح حرا طليقا تعلم أشياء جديدة، لكنه كان مجهول الهوية فقد تغير كذلك بعد تعرفه على "كاترين".

قائمة المصادر
والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر

1. جورج يرق " رواية ليل ": منشورات الإختلاف، ضفاف دار النشر والتوزيع، نهج بيروت، ط1، 2013، مختارات 2016، منشورات ضفاف.

ثانيا: المراجع

1. إبراهيم خليل: بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 1431 هـ / 2010م.
2. ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل، بيروت، مجلد 6.
3. أبو نصر إسماعيل : كتاب الصحاح تاج اللغة وصحاح اللغة العربية، فصل اللام، المكتبة الشاملة، ط4، 1987.
4. أحمد طاهر حسين وآخرون: جماليات المكان، عيون المقالات، باندونغ، الدار البيضاء، ط2، 1988م.
5. إدريس بودیبة: الرواية والبنية في روايات طاهر وطار، جامعة منتوري،الجزائر، 2007.
6. انطوان نعمة وآخرون: المنجد في اللغة العربية المعاصر، (مادة مكن).
7. باديس فوغالي: الزمان والمكان في الشعر الجاهلي، إربد عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2008.
8. جعفر الشيخ عيوش: السرد وبنوية المكان، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2015.
9. حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي – الفضاء، الزمان، الشخصية – المركز الثقافي العربية، بيروت، لبنان، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1999.
10. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ط3، 2000م.
11. رشيد بن مالك: معجم السيميائيات، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، ناشرون الجزائر، لبنان، الطبعة الاولى، 2010.
12. سيزا قاسم: بناء الرواية " دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ" الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د ط)، 1984.

13. شرين جميلة: بنية الخطاب الروائي، دراسة في رواية نجيب الكيلاني، عالم الكتب الحديث، أريد، الأردن، 2010م.
14. صلاح فضل: مناهج النقد المعاصر، ط1، ميريث للنشر، القاهرة، مصر، 2000.
15. عبد القادر رحيم: العنوان في النص الإبداعي أهميته وانواعه، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر، مجلة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد الثاني والثالث جانفي ، جوان، 2008.
16. علي جعفر العلاق: شعرية الرواية، علامات في النقد، المجلد 6، الجزء 23، 1997م.
17. عمر عاشور: البنة السردية عن طيب الصالح البنية الزمنية والمكانية في موسم الهجرة إلى الشمال، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
18. غاستون باشلار: جماليات المكان، ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، 1404هـ / 1984م.
19. فرديناند دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، ترجمة رشيد بن مالك، منشورات الاختلاف، الجزائر،2000.
20. فهد حسين: المكان في الرواية البحرينية (دراسة في ثلاث روايات: الجذوة، الحصار، أغنية الماء والنار) فراديس ببتلشر والتوزيع، البحرين، ط1، 2003.
21. فيصل الأحمد: معجم السيميائياتّ منشورات الاختلاف " ، دار العربية للعلوم، ناشرون، الجزائر، لبنان، ط1، 2010م.
22. محمد عزام: شعرية الخطاب السردي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، 2005.
23. محمد معتصم: بنية السرد الغربي، دار الأمان، الرباط، الغرب، " ط1 " " 2010 ".
24. معجم اللغة العربية، الوجيز، وزارة التربية والتعليم، مصر، (د.ط)، 1994.
25. المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، ساحة رياضة الصلح، بيروت، (د ط)، 1991.
26. نجلاء مشعل: تحليل الخطاب الروائي النسوي أنموذجا، مصدر العربية للنشر والتوزيع، الزيتون القاهرة، ط1، 2014.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

إهداء

مقدمة: ..... أ

الفصل الأول :الأمكنة من المنظور السيميائي

مدخل: 4

أولا: مفهوم السيمياء..... 5

1-مفهوم السيمياء لغة..... 5

2- مفهوم السيمياء اصطلاحا 6

ثانيا: مفهوم المكان..... 6

1- مفهوم المكان لغة. 6

2- المكان اصطلاحا..... 7

ثالثا: أهمية المكان في البناء الروائي..... 8

الفصل الثانيأ: سيميائية المكان في رواية " ليل " " جورج يرق "

أولا: مقاربة تحليلية لعنوان الرواية 11

ثانيا: أنواع الأمكنة في الرواية 12

1- الأماكن المغلقة..... 12

2-الأماكن المفتوحة:..... 42

ثالثا: المكان وعلاقته بالشخصية..... 48

خاتمة: **49**

الملاحق: **51**

قائمة المصادر والمراجع: **55**

ملخص:

تناولت هذه الدراسة " سيميائية المكان في رواية " ليل " لـــ " جورج يرق "، وكان الهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن أهمية جميع الأماكن الموجودة في الرواية، واعتمدنا على مصطلحين أساسين هي السيمياء والمكان، وذلك للدخول في صلب الموضوع، كذلك تم توظيف المنهج السيميائي الذي أثبت فاعليته في مقاربة النصوص الروائية، والكشف عن العلاقة التكاملية بين مكونات الرواية لتجسيد الواقع المعاش في المجتمعات.

الكلمات المفتاحية:السيمياء، المكان، رواية، المجتمع.

Summary:

This study dealt with the "semiotics of place in the novel "Night" by "George Yarak". The aim of this study was to reveal the importance of all the places in the novel. The semiotician, who has proven effective in approaching fictional texts, and revealing the complementary relationship between the components of the novel in order to embody the lived reality in societies.

Mots clés : sémiotique, lieu, roman, société.